مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

المواضيع . . .

محمد العربي الخالد . . . . . علي الخاقاني
عيد الهجرة والميلاد . . . . . علي البازى
المواعيد في الادب العربي . . . . . كاتب كبير معروف
نظرات في الذريعة . . . . . الدكتور مصطفى جواد
الثورة العراقية . . . . . عبد الرزاق الحسني
توجيه الفرد والامة . . . . . هادي العصامي
عقايد الشيخية . . . . . السيد عبد الله الموسوي
جدال عنيف بين اديبين . . . . . حسن الجواهري
مع الليل : (قصيدة) . . . . . ابراهيم حرب
سوانح وخواطر (مزدوجات) . . . . السيد عباس شبر
ابن حمديس الصقلي . . . . . عبد الحميد الدجيلي
القروي والهاشمي . . . . . علي الهاشمي
سدرة المنتهى (قصيدة) . . . . . عبد الغني الخضري
الشيب والشباب . . . . . محمد حسين اسماعيل
ميلاد احمد (قصيدة) . . . . . عبد النبي الشربتي
الى الدكتور البصير . . . . . صدر الدين احمد
التضحية (قصيدة) . . . . . احمد الصافي النجفي
الطب الشرعي واهميته . . . . . كاظم معله الحامي
ساعة مع شيطان (قصة) . . . . . محمد موسى الموسوي

السنة الاولى

العدد ١٦

الذكرى السنوية

(لوفاة المغفورله معالي الشيخ صالح باش اعيان العباسي)

ذكراك يا أبا عبد السلام

يمرّ عام وشخصك ماثل امام المشاعر كأن العام ليس ذلك الزمن الذي قد يعدم على المخيلة بعض الصور المحبوبة ، وكأنه ليس بالزمن الذي تمرّ خلاله صور وحوادث ، فقد أصبح بعد فقدك كيوم واحد لا مجال فيه للتصور إلا بما يشاهده المرء في الصباح وتبقى قوة استمراره تواصل ذكراه الى المساء .

أقف في العام الماضي في ١٢ شباط مؤبناً في ذكراك الاربعينية وكأنها وقفة ملحقة للتي ابنتك فيها ساعة الوفاة ، والآن وقد فرض علينا مقياس الزمن ان نؤبنك في ذكراك السنوية ونحن على علم بأن هذه الذكرى التي فرض علينا الزمن بمصطلحه ما هي إلا تلك الساعة التي فوجئنا بنبئك المفزع وفاجعتك الأليمة .

ذكراك يا أبا عبد السلام : لم تدع الحادثة تمرّ بعدها مجالاً في التأثير فتنسخها لتحتل مكانها فهي باقية مرتسمة في ابرز صفحات الذهن متمكنة من البقاء الى أحيان لا ادري متى يكون زوالها ، ولعلها لا تزول بالنظر الى خلودك في قلوب الاخوان والاصدقاء الذين بكوك وندبوك بعد ان كانت دموعهم عصية ، واعصابهم قوية وقلوبهم غليضة ؛ وقد اثرت على جميعها فاخضعتها وطيمت العاصي منها كما كنت في حياتك تسهل صعاب الامور وتهيمن على تحقيق الحسن من الاعمال .

ذكراك يا أبا عبد السلام : تغالط شخصك في الحياة فكما كنت عظيما في الانفس فذكراك سامية في النفوس ؛ وكما كنت بطلا بازاً بين الصفوف ؛ فذكراك بارزة بين الذكريات ، ولا تصور متصور بان الوفاء وحده حداني الى هذا التصور بل ان الحقايق اذا تمكنت من التفكير تجعل لها حيزاً كبير المحسوسات لا ينطمس ولا يتلاشى ؛ وقد وقفت موقف الانسان الكامل الذي فهم مقاييس الناس فاستهوتك الافئدة والتفتك الأعين ، فكذلك ذكراك استعمرت المشاعر وهيمنت على الاحاسيس .

ذكراك يا أبا عبد السلام : لا تبلى ولن تبلى من قلبي فلقد صرحت بذلك ساعة موتك وغياب جسمك أني سأندبك وارثيك مادمت حياً ، وها أنذا أعود فاندبك وارثيك بعد عام وفاء بالعهد وحرصاً على صدق القول ، ومثلي من يفي ويصدق كيف لا وقد غرست في قلبي صوراً متنوعة من الفضيلة ونكران الذات الذي كنت تقابلني به ساعة اللقاء في مجلسك الخاص والعام وتعرب عن تواضع كان يرفعك من نفسي الى اسمى الدرجات وأعلى الامكنة ولما كانت الذكرى تستمد قوتها من صاحبها فهي خالدة بخلود صاحبها في النفوس .

لا ادري ماذا أقول فيك بعد أن تعددت أحاديثي عنك ودونت سفراً — ذكرى — فيك ومع ذلك اجدني في غير مستوف حقيقتك التي افهمتني عنها طيلة ترددي على مجلسك ببغداد وزمن مكثي في البصرة . إجدني في غير مستوف وصف ظاهرة من ظواهرك التي طالما تحدثت عنها مع شيخي (النقدي) ذلك الذي كان العامل الاول لمعرفتي بك .

لا ادري كيف ارضي ضميري بالتحدث عنك وقد كنت السبب الصحيح لاطلاعي على كنز مخفي على غيري (المكتبة العباسية) فوضعته تحت تصرفي وذللت كل صعب دون الوصول اليه مواصلا عنايتك ورعايتك لمعرفة صحتي والحرص على وجودي ، كأنك تحرص على انسان يكون لك بعد الموت وارثاً وقريباً ؛ وكلي اسف يا أبا عبد السلام انك غبت ولم تشاهد نتاجا كنت تحرص على مشاهدته وتهوى الاطلاع عليه .

نم هادئاً خالداً في مثواك فاني على العهد الذي اخذته على نفسي ونم هادئاً خالداً في مثواك فقد خلفت لي اخواناً اعزاء واشاوس كراما هم السلوى والعزاء وهم ملء السمع والبصر .

واليك التاريخ الذي نظمه شيخ المؤرخين الشيخ علي البازي ساعة وفاتك وذلك سنة ١٣٦٥ هـ بقوله :

اصبح هذا الشعب يبكي اسىً فقدك مذ قوضت يا صالح
وثغره اشجاه تاريخه (وغاب من أعيانه صالح)

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ فلس داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ١٦ : النجف ١٥ شباط ١٩٤٦ م — ٢٤ ربيع الاول ١٣٦٥ هـ السنة الاولى

محمد العربي الخالد

احتفل في خلال العشرة الوسطى من ربيع الاول اربعماية مليون نسمة بولادة منقذ الانسانية النبي محمد (ص) ذلك الذي حرر الانسانية وأنقذها من مخالب الجهل بعد أن نشبت فيها قروناً عديدة وعصوراً متطاولة .

ولد محمد (ص) فكان المثل الأعلى الذي قلب نظام العالم بعد أن كان مضطرباً اضطراب السفينة في لجج البحر ، فسيره بتعاليمه الصحيحة ، وبشريعته السهلة السمحاء التي ماشت القرون وتماشيها الى أن يتلاشى الوجود في طيات العدم ، فاوجد بها أمة وخلق بها أقواما ، وحرر بها نفوساً ، وحفظ بها حقوقا ، وأنقذ بها شعوبا كانت قبائل وشيع ، وأحزاب وفرق ، فوحدهم بعد أن مزقتهم أعاصير السفه ، وعنعنات الجهل ، وعادات البداوة ، وألف بين قلوب اختلفت بمؤثرات العناصر ، ما أورثهم عزة وشكيمه ؛ ورفعة وبأساء ، وفخراً وحماساء بحكمه متأثرين ؛ ومكملين لما جبلوا عليه من الخصال الحميدة ؛ والاخلاق الفاضلة ، والغرائز الحسنة ، ماجعله (ص) يقول : بعد ذلك (جئت لأتمم لكم مكارم الاخلاق) فاظهر منهم بشراً هزأ بفلاسفة اليونان ؛ وعقلاء الرومان ، ومفكري الفرس . وبذلك كونوا لهم حضارة راقية تلاشت أمامها حضارات الامم الاولى التي كانت للخلود أقرب .

جاء محمد (ص) وهو يحمل مشعل اليقظة الفكرية ورايه العقل وشعار التفكير وبرد الاخاء وحلة التصافي وناموس التوحيد وغريزة الاخلاق ، وتوجيه الذهن ، ألا وهو الكتاب الكريم الذي أعجز فصحاء العرب وبلغاءهم عن أن يأتوا بآية من مثله ترعاه العناية الالهية ورباطة جأش حامله والمنزل عليه ، فشمل العرب بحقيقته وغذاهم ببيانه ، وبصرهم بعبره ؛ وأفاض عليهم بروحيته فكان العامل الوحيد لما ترون من تقدم الاسلام وفنونه وعلومه وآدابه . كما أفهم سائر عقلاء الامم وفلاسفتهم أن الدين الاسلامي « دين العقل والمنطق » هو خير وازع يكفل نظام الهيئة الاجتماعية وتسييرها نحو المثل العليا فقد ساوى بين الضعيف والقوي والحر والعبد والملك والسوقة ليعيشوا بسلام فهو فيض إلهي ورحمة للعالمين .

واذا ما نظرنا الى الكمال الحقيقي فلا نجده ينطبق على أي بشر في الكون منذ أن وجد الكون ، ومنذ أن أرسلت الشمس أشعتها الوهاجة الى سطح الكرة الارضية كما نجده انطبق على نبينا الأكمل ، وما احيلى قول الشاعر العربي حسان بن ثابت الانصاري حيث يقول :

وأحسن منك لم ترقط عيني ... وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مهذبا عن كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء

ومن درس حياة الجماعات وتأثراتها بالعاطفة ، وخطورة توجيهها الى الاهداف السامية في مثل هذا القرن — العشرين — الذي انتشرت فيه العلوم والفنون انتشاراً هائلا . عرف ما لاقاه

المنقذ الأعظم من توجيه جهال قومه الى تلك الأهداف التي شرعها لهم ما جعلهم يستضيئون بنبراسها الى منتهى الحياة .

ومن درس حياة العرب قبل الاسلام وما جبلوا عليه من الاعتزاز والفخر وعدم الخضوع للقوة . تجلى له بوضوح خطورة الأمر وصعوبته ؛ وتفكير محمد وسموه ؛ وان الفيلسوف والكاهن والشجاع والفارس والبطل والنابه ليقف مذهولا عندما يسبر سيرته ويستطرد غزواته وحروبه التي لو لم تكن منها إلا (بدر) التي دك فيها الابطال وأسر فيها الشجعان وكسر فيها راية الشرك حيث طويت الى الأبد لكفاه خلوداً واتصالا بالله .

واذا ما رجعنا الى التاريخ الصادق نجد ان العوامل الاساسية التي سببت انتشار الاسلام في أقل من ربع قرن ما هي إلا وليدة تفكير سما على كل تفكير، وعقل هيمن على كل عقل ، ذلك ماشرعه هـذا النبي الأمي العربي من الاخلاق وما اصطفاه من الرجال والشجعان .

واذا ما فحصنا عن اسباب خلوده وسر عظمته التي احتفظت بها قرون وأجيال ، وستحتفظ بها أجيال وقرون . نجد ذلك ناشئاً عن الصلاح والاصلاح وسعة التشريع ونظر الجميع بنظرة المساواة والعدل ، فاذا ما ذكر محمد (ص) من دون أن يقرن باسمه شيء آخر ترى السامع قد استحال كله سمع وانصرف ذهنه الى تلك الشخصية التي لم يجد الزمان بمثلها ولن يجود ، مهيمنة عليه روح الخضوع والوجوم لسماع تلك الكلمة التي لن تتجاوز الأربعة أحرف ، فتهزه هزة مشفوعة بدهشة واحترام .

ولم يكن ذلك قد اثر أو يؤثر فيمن اعترف له بالرسالة أو أقر له بالنبوة فحسب بل تمشى الى اغلب عقلاء الأمم الاخرى فترى فلاسفتهم اقصروا اقلامهم السيالة وافكارهم الواسعة لتحليل شخصيته ودرس شريعته مما حدى بهم الاحترام والاعتراف أن يفردوا له كتباً خاصة ببيانات ضافية ومقالات وافية ؛ ولو أردنا تعداد اسمائهم لاحتجنا الى زمن ليس بالقليل ، غير ان الكتب والصحف كفلت ذلك وحققته .

واني لمستغرب من شعراء هذا القرن الذين انصرفوا الى نظم خواطرهم المحفوفة بالعاطفة انهم قد قصروا في واجبهم تجاه شخصية النبي الأعظم ، فلو ان كل شاعر يخلد نفسه في عداد من مدح

عيد الهجرة والميلاد

للاستاذ الشيخ علي البازي

أرى هجرة المختار ضيع عيدها ... فمن ذا لذكراه يحزم يعيدها
يمجده بين الانام مفاخراً ... ويرضح مغزاه اذا ما يحيدها
لتتخذ الاسلام منه مناهجاً ... تدين بها ساداتها وعبيدها
بها قام فخر الكائنات لغاية ... توخى لها اشياء كان يريدها
درى ساسة التفريق تفقد رشدها ... وفكرتها لما يغيب رشيدها
تحرف آي النص رغم اعترافها ... بما فيه ظناً ان ذاك يفيدها
وتستفحل الاهواء في نزعاتها ... ليقسى هزبر المسلمين عميدها
وكل حديث سوف تدخل فوقه ... احاديث مدعات الحديث تكيدها
تشوه منه ناصعات حقايق ... لتحضى بما تهوى ويشقى سعيدها
(فهجرته) التاريخ يشهد انها ... (بشهر ربيع) هل يرد شهيدها

ففيها [بتوبيخ السخاوي] شهادة
كما جاء في [الانوار] فيها اكيدها
وقال بها [العقد الفريد] مؤيداً
مقالهما والعقد حقاً فريدها
رواها عن الحبر [ابن عباس] مسنداً

نبيه أو رثاه لأعظم شعرهم صوراً مختلفة وخواطر متعددة يستظهر منها الأجنبي عظمة النبي عند امته ، والمسلم البسيط فهم حقيقته واعتزازه بعقيدته ، فقد أصبح تيار المدنية الغربية الجبار متجبراً علينا تحدر الماء من رؤوس الجبال مما يجب أن نصبح امامه صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ولما لم نكن كذلك اصبحنا ونحن غير مشخصين لأهدافنا السامية التي رسمها لنا (محمد المنقذ محمد الحكيم) .

ولم يكن استطرادي لهذه الخاطرة إلا بعد ما تصفحت كتابي (شعراء الرسول) الذي جمعت فيه شعر المتقدمين والذين سبقونا بيسير من الزمن ، في اجزائه الثلاث تجلت لي هيمنة الحقيقة والشعور بها مما حداني الى أن اعتز بتلك النفسيات الاسلامية واقترح على اخواني الذين وهبهم الله موهبة الشعر ان ينظموا الى هذه الزمرة المباركة ليفخر بذلك كل مسلم ؟

علي الخاقاني

المواعيد

في الادب العربي

— ٦ —

بقلم : كاتب كبير معروف

وقال الشريف الرضي :

وعدت يادهر شيئاً بت ارقبه ... وما ارى فيك الا وعد عرقوب

وحاجة انقاضاها وتمطلني ... كأنها حاجة في نفس يعقوب

المتنبي :

وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا

هذا جميل وصحيح ، فان شراء النفوس بالاحسان خير من بيعها بالحرمان .

ابو تمام :

نامت همومي عني حين قلت لها ... هذا ابو دلف حسبي به وكفى

ما الطف كناية أبي تمام في « نوم همومه » لان ابا دلف تكلف انجازها وقضاءها واذا تكلف امرها فقد زايلها ما كان يعتورها من قلق واضطراب ، فنامت بعد سهر وعناء ولهفة الحصول على ما يريد .

سأل معاوية صعصعة بن صوحان قائلا ما الجود ؟

فقال : « التبرع بالمال ، والعطية قبل السؤال »

قال خالد بن صفوان : « فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها ، واشد من المصيبة سوء الخلف منها »

قال صاحب العقد الفريد : دخل محمد بن واسع على قتيبة ابن مسلم فقال اتيتك في حاجة فان شئت قضيتها وكنا كريمين وان شئت لم تقضها وكنا لئيمين » وعلق صاحب العقد على هذه الجملة بقوله (اراد ان قضيتها كنت انت كريماً بقضائها وكنت انا كريما بسؤالك اياها لاني وضعت الطلبة في موضعها ، وان لم تقضها كنت انت لئيما بمنعك ، وكنت انا لئيما بسوء اختياري لك »

ضرب الناس امثالا كثيرة في المواعيد ، لان المواعيد عنصر فعال في مصالح الجمهور ، فقالوا :

— انجز حر ما وعد .

— وعد الكريم نقد ، ووعد اللئيم تسويف .

— صدق الوعد ثلث الايمان ، وخلف الوعد ثلث النفاق .

— المواعيد رؤوس الحوائج والانجاز ابدانها

* * *

كان عامر بن الطفيل : اذا وعد الخير وفى ، واذا أوعد بالشر اخلف وهو القائل :

فهل ان جبر المسلمين بليدها

وذا [ابن جرير] قال مثل مقالهم

وذي حجة اخرى لمن يستزيدها

كما نبه [التنبيه] كل مغفل ... تناسى احاديثاً محاها جديدها

وما قد اتى فيه [ابن واضح] واضح

غبي الورى يدري به وسديدها

اقرت بها صيد الروات وجلها ... فطار فها يوحي اليه تليدها

فهل باصطلاح المسلمين فوائد ... بتقديمها أو ضده تستفيدها

وهل من صلاح فيه تهدي طوائف ... لصالحها مذ يستبد عنيدها

فهلا نوحد نهجنا واتجاهنا ... لنبذ حزازات يخاف وعيدها

(فشهر ربيع) فيه عيدان للملا ... بفضليها الاعوام طوق جيدها

به جاء (ميلاد الرسول محمد) ... كما شاء ذا مبدى الورى ومعيدها

(وهجرته) في طلعة الشهر حققت ... امانيه وانقادت لعلياه صيدها

فأى عن بلاد الله وهي بلاده ... (ليثرب) فرداً فهو فيها وحيدها

وليس له من قومه أي ناصر ... سوى (صنوه) مردي العدا ومبيدها

وقام بتبليغ الرسالة داعياً ... لمن هو مشكور الفعال حميدها

دعاها لتوحيد الجليل ووحدة ... بها ماضيات المكرمات تعيدها

فصدقه ليث الشري كلما ادعى ... ولباه صحب كان نزراً عديدها

فهذبها حين استقام اعوجاجها ... باخلاقه اعظم بشخص يجيدها

وجاهد فيها كل اشوس قومه ... على الشرك والطغيان شب وليدها

فجندل منها شيبة بعد عتبة ... والحق فيها بعد ذاك وليدها

وحطم اصناما لهم يعبدونها ... قريبهم يدعوا لها وبعيدها

واحزابها مذ حاصرته بيثرب ... بصارم داعي الحق حز وريدها

له اسلمت لما تداعت حصونها ... ولم تغنها البيض الصقال وميدها

فاحكامه فيه وفي السيف شيدت ... وما اسطاع لولا السيف حتما يشيدها

عليه سلام الله ما الورق غردت ... وما شاد في ذكراه يوما مشيدها

علي البازي

واني اذا أوعدته أو وعدته ليكذب ابعادي ويصدق موعدي

قال القاسم بن معن المسعودي لعيسى بن موسى : ان الوعد اذا لم يشفعه انجاز بحققه كان كلفظ لامعني له وجسم لا روح فيه ! »

قال عبد الرحمن بن ام الحكم لعبد الملك بن مروان في مواعيد وعدها اياه فمطله بها : نحن الى الفعل احوج منا الى القول وانت بالانجاز اولى منك بالمطل ، واعلم انك لا تستحق الشكر الا بانجازك الوعد واستتمامك المعروف .

قال عبد الصمد الرياشي وقد سطا على بيتي بشار :

وقد اطمعتنا منك يوماً سحابة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يصحو فييئس طامعاً ولا ماؤها يأتي فتروى عطاشها

بشار بن رد :

ما زال ما منيتي من همي والوعد غم فارح من غمي
ان لم ترد حمدي فراقب ذمي

ابو مسلم الخولاني : ان اوقع المعروف في القلوب وابرده على الاكباد معروف منتظر ، بوعد لا يكدر المطل .

***

وقالوا : الخلف ألأم من البخل ، لانه من لم يفعل المعروف لزمه ذم اللؤم وحده ، ومن وعد واخلف لزمه ثلاث مذمات ذم اللؤم ، وذم البخل ، وذم الكذب .

قال زياد الاعجم :

لله درك من فتى لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كذب الجواد وحبذا صدق البخيل

كان خالد بن برمك لا يقضي حاجة إلا بوعد ، وهو القائل من لم يبت على سرور الوعد لم يجد للصنيعة طعما .

قال ابن دأب :

حلاوة الفعل بوعد ينجز لا خير في العرف كنهب ينجز

بعض الشعراء :

اروح بتسليمي عليك واغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

كتب العتابي الى بعض اهل السلطان : اما بعد فان سحائب وعدك قد ابرقت فايكن وابلها سالماً من علل المطل والسلام »

وكتب الجاحظ الى رجل وعده ، اما بعد فان شجرة وعدك قد أورقت فليكن ثمرها سالما من جوائح المطل » .

وعد عبد الله بن طاهر دعبلا بغلام ، فلما طال عليه الانجاز تصدى له يوما واخذ بعنان دابته وانشده :

يا جواد اللسان من غير فعل ليت في راحتيك جود اللسان

فنزل عبد الله عن دابته له وامر له بالغلام .

سأل خلف بن خليفة ابان بن الوليد حاجة فوعده بها وابطأ عليه قضاؤها فكتب اليه :

أرى حاجتي عند الامير كأنها تهم زمانا عنده بعقام
واحصر عن اذكاره ان لقيته وصدق حياء ملجمي بلجام
فيا رب اخرجها فانك مخرج من الميت حيا مفصحا بكلام

كتب ابو العتاهية الى رجل وعده بعدة ومطله بها :

لا جعل الله لي اليك ولا عندك ما عشت حاجة ابدا
ما جئت في حاجة اسر بها الا تثاقلت ثم قلت غدا

وقال دعبل في رجل وعده وعداً واخلفه :

أحسبت ارض الله ضيقة عليّ فارض الله لم تضق
فاذا سألتك حاجة ابداً فاضرب لها قفلا على غلق
واعد لنا غلا وجامعة فاجمع يدي بها الى عنقي
ما اطول الدنيا وأوسعها وادلني بمسالك الطرق

قال ابن عبد ربه ـ صاحب العقد الفريد :

وعد له هاجس في القلب قد برمت
احشاء صدري به من طول ما هجسا
يراعة غرني منها وميض سنىً حتى مددت اليها الكف مقتبسا
فصادفت حجراً لو كنت تضربه
من لؤمه بعصا موسى لما انبجسا

وله وقد وعدوه ولكنهم اخلفوا :

رجاء دون اقربه السحاب ووعد مثل ما لمع السراب
وتسويف يكل الصبر عنه ومطل ما يقوم له حساب
وأيام خلت من كل خير ودنيا قد توزعها الكلاب

سأل رجل خالد القسري حاجة فاعتل عليه فقال الرجل : « لقد سألت الامير من غير حاجة ! قال وما دعاك الى ذلك؟ فقال رأيتك تحب من لك عنده حسن بلاء فاردت أن أتعلق منك بحبل مودة ؛ فوصله خالد وحباه وادنى مكانته . »

نظرات في الذريعة

تتمة

— ٩ —

للدكتور مصطفى جواد

٥ — وذكر في ص ١٧٣ « جواب ابي سعيد ابي الخير » المتوفى بنيسابور سنة ٤٤٠ للشيخ ابي علي بن سينا . ثم كرر الاسم في ص ١٩٧ بصورة « جوابات ابي سعيد ابي الخير » ايضا للشيخ ابي علي بن سينا ، فما فائدة التكرار وهما واحد ؟

٦ — وجاء في ص ٢٠١ في الكلام على كتابه « جوابات الاسماعيلية » ما هذا بعضه « يرويه الشيخ ابو الفتح الحسين بن علي بن محمد المفسر الرازي ... » قلت : الذي احفظه انه « ابو الفتوح » لا ابو الفتح ؛ قال منتجب الدين في ترجمة الخليل بن المظفر الاسدي مؤلف تلك الجوابات وغيرها : « اخبرنا بها شيخنا الامام السعيد جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي عن والده عن جده عنه » . وبهذه الكنية ذكره العلماء (١) منهم منتجب الدين نفسه قال « الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي الرازي ، عالم واعظ مفسر دين له تصانيف ... » وقال ابن شهراشوب : « شيخي ابو الفتوح ابن علي الرازي (٢) ... » وقال الخونساري : « الشيخ جمال الملة والحق والدين حسين بن علي ابن محمد بن احمد الخزاعي النيسابوري الاصل المعروف بالشيخ ابي الفتوح الرازي المفسر الفارسي المشهور (٣) ... » .

فالرجل مشهور بكنيته ابي الفتوح ولم يعرف بابي الفتح قط ولا ذكر عنه انه كان ذا كنيتين « ابي الفتوح وابي الفتح » فان الرجل قد تكون له كنيتان او ثلاث او اربع .

٧ — وذكر في الكلام على « جوامع اصلاح المنطق » أبا الحسين وأبا الخير (٤) زيد بن رفاعة بن مسعود الهاشمي أحد مؤلفي رسائل اخوان الصفا ونقل ترجمته مختصرة من تاريخ بغداد للخطيب ومن كتاب اخبار الحكماء للقفطي وقد نقل القفطي من كتاب الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ، ولم يستوف ترجمته من حيث المراجع قال الصفدي في الوافي بالوفيات « زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي ابو الخير ، أحد الادباء العلماء الفضلاء كان معاصراً للصاحب بن عباد ، قال ياقوت: كان يعتقد رأي الفلاسفة الى ان قال « ومن تصانيف ابن رفاعة كتاب الامثال ، كتاب صناعة الخط [٥] » . ولم يذكر العلامة اغا بزرك كتاب « الامثال » في بابه فهو مما فاته ما دام يعتقد ابن رفاعة داخلا في الذريعة ، ولم يذكر له « اربعين حديثاً » جمعها وجعل لها خطبة [٦] مع ذكره — اعني مؤلف الذريعة — كثيراً من هذا النوع من فنون الحديث . وقد ترجم ابو الخير زيد بن رفاعة في لسان الميزان « ج ٢ ص ٥٠٦ » قال مؤلفه « زيد بن رفاعة الهاشمي ابو الخير معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه » الى أن قال « قال المزي: كان من اجهل خلق الله بالحديث واقلهم حياءاً واجرأهم على الكذب » ثم ترجم في لسان الميزان مرة ثانية باسم « زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي » وذكر ان كنيته ابو القاسم [٧] .

٨ — وجاء في الكلام على « جوامع الدلائل والاصول في امامة آل الرسول » ص ٢٥٠ » انه للشيخ عماد الدين حسن بن علي ابن محمد الطبري معاصر الخواجة نصير الدين الطوسي وصاحب الكامل البهائي الذي الفه في ٥٧٥ ... » . قلت : ان معاصرته للنصير الطوسي تقتضي ان يكون التاريخ سنة « ٦٧٥ » لا سنة « ٥٧٥ » كما ذكر المؤلف العلامة . ثم ان مؤلف روضات الجنات

---

(١) قال مؤلف روضات الجنات في ترجمة ابراهيم النظام المتكلم « يظهر من الرسالة الحسينية المنسوبة الى الشيخ ابي الفتوح الرازي صاحب التفسير ... »

(٢) معالم العلماء ص ١٢٨

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ١٨٣

[٤] هذه هي الكنية الصحيحة

[٥] اصول التاريخ والادب مج ١٠ ص ٢٥٠ — ١ ولم نجد ترجمته في معجم الادباء لياقوت الحموي وذلك يدل على نقصان المعروف بالكمال من اجزائه .

[٦] ابن الجوزي في المنتظم ج ٩ ص ١٢٧ والكامل ج ١٠ ص ١١٤

[٧] ج ٢ ص ٥٠٨

قد ترجم عماد الدين الحسن الطبري ترجمة حسنة وذكر له اموراً جرت في سنة (٦٧٣) وسنة (٦٧٢) وسنة ٦٧٠ واتصاله ببهاء الدين محمد بن شمس الدين الجويني ملك اصفهان المشهور في تاريخ الدولة الايلخانية بظلمه (١)

٩ — وذكر في ص ٢٥٨ منه كتاب « الجواهر والعقود في نظم الوزير داود » للشيخ صالح بن درويش بن زيني التميمي البغدادي المتوفى سنة ١٠٦١ . وكان المؤلف نفسه ذكر في الجزء الرابع ص ١٩١ من الذريعة انه توفي سنة ١٢٦٢ هـ وقد فاته من مؤلفات الشيخ صالح التميمي المذكور كتاب الاخبار المستفادة من منادمة انشاه زادة . ثم ان الكتاب الذي ذكره — اعني الجواهر والعقود — انما يسمى وشاح الرود والجواهر والعقود في نظم الوزير داود . وليس وشاح الرود كتاباً مستقلا كما ذكر العلامة اغا بزرك بقوله « وله في هذا الموضوع ايضا وشاح الرود » . وتفصيل الكلام على ما ذكرنا وما لم نذكر من آثار صالح التميمي مذكور في المسك الاذفر للعلامة محمود شكري الآلوسي . وقد ذكر ان وفاة صالح التميمي كانت لأربع عشرة ليله بقين من شعبان سنة ١٢٦١ هـ (٢)

١٠ — وذكر في ص ٢٦٤ قدامة بن جعفر الكاتب المشهور وقال والمتوفى بعد سنة ٣٢٠ كما أرخه في معجم الادباء قلت : نقل ياقوت في معجم الادباء انه مات في سنة ٣٣٧ في ايام المطيع (٣) نقل ذلك من تاريخ ابن الجوزي (٤)

١١ — ونقل في ص ٢٨٩-٢٩٠ مختصر ترجمة فلك الدين محمد بن عبد الله المستعصمي الكاتب الاديب مؤلف الجوهر الفريد وبيت القصيد نقلا من كتاب ابن الفوطي من دون اشارة الى أي الكتب هو . وقد وجدناها بل وجدنا المختصر منقولا من معجم الالقاب . ثم ان مؤلف الذريعة قال كان من اصدقاء ابن الفوطي

(١) روضات الجنات ج ١ ص ١٦٣

(٢) المسك الاذفر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ص ١٤٨ — ١٥٤ واني لأذكر ان الاستاذ المحقق صاحب هذه المجلة عثر على نسخة من وشاح الرود وأرانيها أو ذكرها لي

(٣) معجم الادباء ج ٦ ص ٢٠٣-٥

(٤) المنتظم ج ٦ ص ٣٦٣

مدة خمسين سنة والاصل « وكان بيني وبينه معرفة وصداقة منذ سنة خمسين » يعني سنة ٦٥٠ هـ و على ذلك تكون صداقتها قد دامت اكثر مما ذكره بعشر سنوات لأنه توفي سنة ٧١٠ اعني الامير فلك الدين . وقال في تأليفه الكتاب « وقد علاه دين فخدم به خزانة الوزير سعد الدين فجاءه مالم يكن في حسبانه ، راجعه » ولا يعلم القارئ بهذه العبارة ما الذي جاءه مما لم يكن في حسابه؟ أأعطي جائزة تافهة أم سرق ماله ؟ وفي الاصل « وكان قد علاه دين فخدم خزانة الوزير سعد الدين بالكتاب وقضى دينه واستراح خاطره فجاءه مالم يكن في حسابه ، وتوفي في رجب سنة عشر وسبعمائة ... (١) » ولم يذكر مولده في الذريعة ، وفي الكتاب الذي نقلنا عنه انه ولد ببغداد في رابع رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وفيه غير ذلك الا ان حب الاختصار بعثه على ذلك الاقتصار ، على ان ترك تاريخ الولادة أو ما يقوم مقامه وهو ذكر مقدار العمر لا يعد من الاختصار في فن التراجم .

١٢ — وذكر في ص ٣٠٠ « تاريخ جهان كشاي جويني » وهو تاريخ المغول واحوالهم وغيرهم ، وقال « وقد طبع الميرزا محمد خان القزويني الجزء الثالث منه مع ذيل الخواجة نصير الدين » قلت : والصحيح انه طبع اجزاءه الثلاثة وقد رأيتها رأي العين واهدى الي طابعه العلامة المؤرخ الاديب المذكور المجلدات الثلاثة إلا اني تركتها في باريس بسبب عودتي الى العراق في اثناء الحرب الكبرى الاخيرة ، فقد تخففت في السفر وتركت غير الضروريات وهو منها ، فلو لم اشاهد المجلدات الثلاثة لم اقطع القول بطبعها .

هذا آخر الملاحظات اليسيرة الساذجة على آخر ما طبع من اجزاء الذريعة ، وهي بالاضافة الى ذلك البحر الزاخر قطرة ، وبالنسبة الى ذلك الفهرست الشامل نظرة ، وانما بعثنا على تسجيلها في هذه المجلة دعوة مؤلف الذريعة العلامة لحفظة التاريخ ومحبي الحقائق الى الدلالة على ما يظنونه خطأ (٢) والله الهادي الى النجاح في كل الامور .

بغداد — مصطفى جواد

« ١ » معجم الالقاب مج ٤ ص ٢٩٣ من نسختنا

« ٢ » الذريعة ج ٥ ص ٣١٨

الثورة العراقية الكبرى

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق الحسني

— ٦ —

علماء الدين

أتينا في المعلومات المتقدمة على بعض العهود التي قطعها الحلفاء لضمان عطف العرب على قضيتهم في غضون الحرب العالمية الاولى، وذكرنا طرفا من كيفية عبث الحلفاء بهاتيك العهود فكان هذا العبث في مقدمة الاسباب التي سلبت الثقة منهم وبعثت الشك في حسن نواياهم .

ثم جئنا على ذكر جملة من الاخطاء الكثيرة التي ارتكبها الحلفاء ، ولاسيما الانكليز ؛ في كيفية ادارتهم البلاد وما نجم عن ذلك من تفسخ في الاخلاق واضطراب في الاحطام وامتهان للكرامات وانات في الصدور بحيث اصبح سوء الادارة عاملا قويا من العوامل التي ادت الى نشوب نار الثورة .

ونود اليوم ان نعالج سبباً آخر من اسباب الثورة ، وهو في نظر الكثير من البحاث والمؤرخين من العوامل الرئيسية المهمة لاندلاع لهيبها نعني بهذا السبب رجال الدين الحنيف فنقول :

لا يخفى ان المجتهدين من علماء الشيعة الامامية يرجع جميع أبناء هذه الطائفة في تلقي الفتاوى والاحكام الدينيـــة ، والشيعيون يعتقدون ان علماءهم نواب ائمتهم فلا يخالفون لهم امراً ولا فتوى ولا حكما من الاحكام الشرعية . وقـد ظهرت من قديم الزمان طبقات مختلفة من العلماء المذكورين واختلفت اجتهاداتهم في كيفية كفاح الغزاة من الغربيين الاستعماريين فكان بعضهم يرى المسالمة في حالة الضعف مقتصراً على القيام بوظائفه الدينية . وقسم آخر يعتقـد عقيدة راسخة بان الاسلام لا يجتمع مع السيطرة الاجنبية تحت صعيد واحد مهما كانت الاحوال . فعلى كل مسلم أن يستميت في الدفاع عن نفسه متى هاجمه أو اراد الاستيلاء على بلاده قوم آخرون من غير ابناء دينه المسلمين .

وقد كان من هذين الحزبين جماعات في كربلا والنجف والكاظمية وسامراء . فلما كانت الحرب العالميـة الاولى جرت مناقشات ومداولات كثيرة في المحافل الدينية الموجودة في هذه المدن المقدسة في موضوع الجهاد والقتال فكان فريق يدعوا الى المسالمة بسبب ضعف الاستعداد وقلة وسائل الدفاع وعدم ملائمة الظروف للقتال . وكان اكثرية العلماء والطلاب ولاسيما العرب من دعاة الحرب والدفاع . وقد تغلب هذا الحزب اخيراً فكان لآرائه وفتاواه النفوذ على جمهور الناس في العراق .

ولما تم الانكليز الاستيلاء على العراق وظهرت بوادر سياستهم الخرقاء وانزلوا بالعراقيين ضروب الظلم والارهاق بث العراقيون شكاواهم من سوء سياسة السلطة المحتلة الى العلمـاء واشعروهم بانهم يفضلون الموت على الحياة تحت هذا النوع من سيطرة المحتل وما زالوا يراجعون العلماء ويؤكدون لهم قدرتهم على مكافحة الجيوش البريطانية حتى اتفق الطرفان وايد كل منهما الآخر على الشروع في مقاتلة الغاصبين ؟ اضف الى ذلك ان العرب مطبوعون على اخلاق كريمة من جملتها الشمم والاباء وعدم الصبر على الظلم ولو على تعسف الحكام فكانوا يستهونون الموت في ساحة الشرف والنضال على حياة الذل والهوان فجاءت فتاوى العلماء الاعلام بامتشاق الحسام في وجه هذا الظلم ومحاربة هذا الاستبداد محفزاً لهممهم ومهيجاً لشعورهم .

تنمر رجال القبائل

لقد بعثت الحرب وسوء الادارة وعنف الموظفين البريطانيين في رجال القبائل روح التكتل وتناسي الضغائن والعصبيات القبلية بحيث حلت محلها العصبية القبلية العامة وقد ساعد على ذلك تحسن الوضع الاقتصادي والمالي واليسر الذي نشأ بسبب الحرب وحاجة الجيش المحتل الى المنتوج الزراعي المحلي مهما بلغت اثمانه فاستعان رجال القبائل بهـذه الثروة الطارئة وباسعار الحبوب الفاحشة على شراء العتاد والسلاح والبذل بسخاء في سبيل تحرير البلاد من الهيمنة الاجنبية يضاف الى ذلك ان القبائل في العراق كانت تتمتع بنفوذ واسع واستقلال غير منكور مدة حكم الاتراك العثمانيين فلما احتلت الجيوش البريطانية العراق حدت من هذا النفوذ وقضت على هذا الاستقلال وقربت البعض من السراكيل والفلاحين للقضاء على السلطان الذي كان يتمتع به الرؤساء مدة

حكم العثمانيين هذا الى الاهانات التي كان الضباط البريطانيون يتعمدون في توجيهها الى هؤلاء الرؤساء امعاناً في خضد شوكة نفوذهم وكلم صدورهم والحط من مقامهم في نظر رؤسهم .

المتزلفون والمتملقون

انتهينا الى الآن من تعداد اهم العوامل التي ادت الى حدوث ثورة عام ١٩٢٠ م ويجب ان لا يفوتنا جعل سلوك المتزلفين والمتصيدين في الماء المكر سبباً آخر لذياك الانفجار التاريخي الخالد . فقد القت حكومة الاحتلال نفسها في احضان زمرة الاغنياء والاشراف عرفوا بالملق الى السلطة المحتلة . وقد اقنع هؤلاء الاستغلاليون ممثلي اللغة بان الجمهور في قبضتهم وزهن اشارتهم ، وانهم يديرون مقاصده وافكاره حسبما يشاؤون وهم يفتخرون بتطبيق رغائب الحكومة مهما كان نوعها فلقيت هذه الوساوس صدوراً رحبة في دوائر المحتلين لأنها تقتضي تخفيف عبء النفقات عن كاهل دافع الضريبة البريطاني فلا حاجة الى حامية كبيرة يضعها اشراف ابنائها في قبضة الحكومة المحتلة عن طيبة خاطر وقد غاب عن بال السلطة ان الرأي العام غير مرتاح لتقرب اولئك المتزلفين منها وان له مقاصد ومآرب غير مقاصدهم ومآربهم وانه — بقول اوضح — باب ينشد الاستقلال ويحكم بالحرية خصوصا وان اخبار قيام الحكومة الفيصلية في الشام ونشوب نيران الثورة المصرية كانت ملء الاسماع . وليت المتزلفين وقفوا عند حد في حيلهم ودسائسهم فان بعضهم لم يقتصر على اكتساب عطف الحكومة عليهم وقبولها برسم العبودية منهم بل انهم عمدوا الى الوشاية والسعاية بالناس فاشاروا بنفي هذا وحبس ذاك ومن البلية ان اقوالهم الكاذبة كانت تلقى آذاناً صاغية (١)

قالت مس بل في مذكرتها التي رفعتها الى حكومتها البريطانية في شباط ١٩١٩ وهي تستعرض هذه الحوادث :

« وقبل ان نختم هذا السجل العجيب نقول ان الاشراف الذين وقفوا على المعارضة المضادة للمعارضة الثانية — التي طالب فيها الأهلون انشاء حكومة عربية مستقلة — قالوا لوكيل الحاكم الملكي العام ان الكتلة المعارضة للانكليز لا تزال تبث دعاية قوية ضدهم في المقاهي وطلبوا نفي بعض الزعماء باعتبار انهم يكونون خطراً لا على الحكومة البريطانية حسب ؛ بل على كيان العراق وسلامته وقد قبض فعلا على .. الخ » (٢)

(١) راجع ما كتبه مهدي البصير في كتابه « تاريخ القضية العراقية » ص ٦٨ — ٦٩

الشروع في سياسة الارهاب

لما جدّ الكربلائيون في تنظيم مضابطهم على أثر القاء السلطة المحتلة اسئلة الاستفتاء الثلاثة وسعوا ان تكون محققة لرغباتهم مطمئنة لمصلحة بلادهم امرت الحكومة بالقبض على ستة منهم في اليوم الخامس من ذي القعدة ١٣٣٧ هـ اول تموز سنة ١٩١٩ م وهم :

١ — عمران الحاج علوان
٢ — عبد الكريم العواد
٣ — كليفح الحسون
٤ — محمد علي ابو الحب
٥ — السيد محمد مهدي المولوي
٦ — السيد محمد علي الطباطبائي

وقد اساءت هذه البادرة المرجع الديني الاكبر ، المرزه محمد تقي الحائري ؛ فكتب الى كونيل ولسن كتاباً في اليوم التالي « ملؤه تأنيب وتبكيت لعمله هذا المخالف للشرائع العالمية ويبرئ فيه ساحة المبعدين من كل تهمة خلا مطالبتهم السلمية بحقوق البلاد المغتصبة المشروعة وطلب اليه ان يخلي سبيلهم » «٣» فلم يلتفت الكولونيل الى هذا الطلب فكتب الجواب التالي :

العدد ٥٣٩٤٥ التاريخ ٩-٨-١٩١٩

حضرة آية الله العظمى حجة الاسلام المرزه محمد تقي الحائري الشيرازي دامت بركاته .

لي الشرف أن اعرض لكم انه وصلنا كتابكم المؤرخ ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٧ تذكرون بكل اسف ان الاعمال التي

[٢] تجد اصل المذكرة في كتاب أي . تي ولسن « تصادم في الولاء » ص ٣٣٠ — ٣٣٦

ومن الغريب ان يتبع الانكليز في الحرب العالمية الثانية السياسة التي اتبعوها في الحرب العالمية الاولى رغم ظهور اخطائها وتضررهم بسببها ولا غرو في ذلك فالبريطانيون محافظون حتى على الخطأ .

[٣] من كتاب كربلا في التاريخ السيد عبد الرزاق الوهاب .

اقدمت عليها حكومة بريطانية العظمى لاجراء واجبات وظائفها ولحفظ احكام القوانين والانظمة اوجبت استياء وتشويش العلماء الاعلام دامت بركاتهم في كربلاء وكنت اعتقد اني في تجاريب الاربع سنوات الماضية قد ثبت لدى حضرتكم ومتعلقيكم بان الحكومة البريطانية اعتنت بصيانة وسلامة العتبات المقدسة اكثر من أية دولة اخرى .

كانت كربلا منذ مدة طويلة بؤرة للاغتشاشات والثورات بين الاهالي والحكومة وكما لا يخفاكم بأن هذه الثورات كانت تحدث اضراراً وخسائر وتلفيات كثيرة من قبل الجنود التركية على الاهالي والمدينة لاسيما ان شرف العلم والعلماء كان غير مصون في تلك العصور مما أدى الى تيقظ الحكومة البريطانية واهتمامها بمثل هذه الاحوال المخالفة للعادات البريطانية .

لقد حصلت لنا اطلاعات كافية في مدة الاثني عشر شهراً الماضية تثبت ان بعض الاشخاص في كربلا يقومون بتشويش الاذهان وينشرون اخباراً غير مرضية وغايتهم من ذلك تشويش افكار الناس ضد الحكومة البريطانية ؛ وكنت منتظراً من مدة طويلة انتهاء هذه الاشاعات الغير مرضية بعد اعلان الصلح ؛ لكني ألاحظ ان الامر قد انعكس وان بعض الجاهلين قد زادت جسارتهم وكثر سعيهم في تشويش الناس فلذا لاحظت ان من الواجب القبض على بعض الافراد وان الاشخاص الذين قبض عليهم هم اربعة من اهالي المدينة الذين لم تكن لهم أية علاقة معكم ولا مع العلماء الاعلام والروضات المطهرة ؛ والاثنان اللذان هما من السادة وان لم يكونا من ذوي الاهمية الا انهما ينشران الاشاعات الكاذبة ضد الانكليز وهو باعث لتشويش افكار الاهالي ونظراً لاقداماتكم فقد عزمنا على تسريح السيد محمد علي الطباطبائي وارساله الى سامراء على ان يسكن هناك ولا يخرج منها بدون اجازة منا فنرجوكم اشعاره بهذا الامر تحريرياً عند وصول كتابنا هذا اليكم مع اخباره بان يبقى هناك ساكناً وان لا يتدخل في امور الناس ، واذا تخلف عن التقيد بهذا الامر فانا بكمال حريتنا ننفيه عن هذه المملكة الى محل لا يتمكن فيه من احداث أي تشويش . واما السيد محمد مهدي المولوي فان له اليد الطولى في تشويش افكار العموم ولما انه هندي الاصل فقد استحسنا ارساله الى وطنه الاصلي حيث يعيش بكل الحرية لانه لا يمكن

من الادب المنسي

للسيد مرتضى منفرد

بنفسي من لقيت غداة جمع ... على عجل يسجين الشفوفا
مررناهن تعسف المطايا ... نريد منيً فما رمنا وقوفا
وفي الاظعان بدر دجى سباني ... بطلعته وما الفى النصيفا
ولما ان تمثل لي هواه ... عداني بالبنية ان اطوفا
وزلت عن تقى قدمي كأني ... هنالك لم اكن رجلا عفيفا

ابقاؤه في كربلا حيث وجوده موجب لعدم استراحة الناس فيها.

لنا وثيق الرجاء ان بعض الاشخاص في كربلا قد انتبهوا واحترزوا من بعض اعمالهم التي توجب عليهم المسؤولية وان حكومة بريطانية ترغب في اعطاء جميع الناس الرفاهية التامة لكنها لا تود ان يستعمل بعض الاشخاص هذه الحرية والرفاهية لاغراض تولد الاغتشاشات والتشويشات بين الناس . وقد قدمت هذه الرسالة بواسطة النواب محمد حسين خان المعروف بالخدمة لدينا وفي الحقيقة انه الرجل الوحيد الذي نعتمد عليه وقد زودته ببعض معلومات شفوية ليعرضها على حضرتكم والسلام ؟

لفتننت كولونيل م ئي ه تي ولسن
القائم باعمال الحاكم الملكي العام في العراق

ولقد كان لوصول هذ الكتاب الى يد المجتهد الاكبر الامام الحائري ؛ اسوء الوقع والاثر فاعتزم مغادرة العراق احتجاجا على امتهان كرامات الوطنيين والضغط على حرياتهم ولكن جمعاً من الاخيار والاغيار اعتبر هذه المغادرة هروباً من حقل الجهاد فاشار بعدم المجازفة بها واراد الحاكم الملكي العام ان يطيب خاطر الامام فسحب ميجر بوفل من حاكمية كربلا حيث عهد بها الى محمد خان بهادر الايراني ؛ وجعل كربلا ناحية تابعة لقضاء الهندية التابع للواء الحلة مجبراً بذلك ملاكيها ومترفيها بمراجعة طويريج دون كربلا وكذلك امر باعادة المبعدين الى وطنهم . أما التعليمات الشفوية التي زود بها الحاكم الملكي العام النواب محمد حسين خان ليعرضها على الامام الحائري فقد كانت كمية كبيرة من الدراهم رفضها الامام بكل اباء وانفة ؟

بغداد — عبد الرزاق الحسني

توجيه الفرد والامة

- ٦ -

بقلم : الاستاذ هادي العصامي

الحياة الفردية وحياة الجماعة

كانت نظرة الاسلام نظرة حكيم ترعى صالح الانسان العام وفي ضمنه ترعى صالح الفرد الذي يتكفل بشؤنه الخاصة بمركزه الوقتي ، اذلم يتسن للفرد ان يكيف اعماله حسب ارادته ومعلوماته ليسعد سعادة فردية مستقلة استقلالا ذاتياً بقدر سمو اراداته وغاياته ، ولن يدرك بنفسه هذه الحياة مالم يكن كفرد من المجتمع يشاطره العمل في سبيل الحياة العامة ، كي يسعد معه السعادة المشتركة ،

فالاسلام لاحظ حياة الجماعة بابعد نظرة ، على العكس من النصرانية ؛ ليجتث غرس الطبيعة من قلوب البشر ، وليس هو الا الوحشية الكاسرة التي غذتها النصرانية حين نجدت الحياة الفردية ، فاتى بتعاليم اجتماعية ، هي اسمى من ان يدركها عقل الانسان الفج ؛ فشرع الحج ، وكانت نظرته في ذلك اجتماعية وسياسية ، وشرع صلاة الجمعة والعيدين ، وصلاة الجماعة ، وندب الى المصافحة في الاعياد ، واطعام الطعام فيها كما جعل زيارة القادم من الحج او السفر أمراً مستحباً الى غير ذلك من التعاليم الاجتماعية التي لم يقصد من ورائها الا تعارف المسلمين بعضهم ببعض ؛ وتبادل الحب والمودة ؛ والتعاون في مهام الحياة ، لتتوافر لهم اسباب السعادة والهناء ، فينال كل نصيبه من السعادة المشتركة .

التطورات التي احدثها الاسلام

احدثت تعاليم الاسلام تطوراً اخلاقياً صحيحاً ، وانقلاباً اجتماعياً وذلك كان المجتمع يومئذ مؤلفاً من طبقتين الاغنياء والفقراء ؛ اما الاغنياء فيرون لانفسهم السيادة على الفقراء ؛ والفقراء مستضعفون تجاه الاغنياء ، حتى في نظر القانون ، فالغني لايعاقب لو اجرم الى الفقير ؛ اما لو اجرم الفقير الى الغني ادنى جرما ، بان وطأ ذيل ردائه فلابد وان ينزل به سوط نقمته ، اما الفقراء فلم يروا لاحد السيادة عليهم مهما كان عظيما ، غير انهم يشعرون بحكم فقرهم بالحاجة الى الاغنياء ؛ فيضطرون الى خدمتهم ؛ وكان الظلم متفشياً الى ابعد حد ، ووأد البنات منتشراً الى غير ذلك من العادات والتقاليد التي تتنافى وشرع الانسانية .

ولما إنبثق نور الاسلام من البيت الهاشمي ، واضاء سماء الجزيرة العربية ، الفى تلك الفوارق ؛ وغرس في قلب الامة العربية الاخوة العامة ، فكان الغني يجلس الى جنب الفقير على بساط واحد ؛ ومائدة واحدة ، دون ان يرى في ذلك استهانة له وذلك بفضل قوله (ان المؤمنون اخوة) فصار المجتمع في نظر القانون الاسلامي مؤلفاً من طبقة واحدة ـ المسلمون لاغير ـ فكان كل من الملك والامير والقائد والسوقة ؛ يتمتع بحقوق واحدة ، ويطبق عليهم نظام واحد ؛ لايرى للملك او الخليفة ميزة على من دونه الا في الاسم ، كما كان القائد يقاتل الى جنب الجند الباسل ، وكل منها لايحلم الا بمجد الظفر ، وعظيم الاجر الذي فضل الله به المجاهد على غيره ؛ الا الفارق الديني الذي ميز المسلمين بعضهم عن بعض ، وهو التقوى في قوله (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

فبعد التقاطع والتدابر بين القبائل والشعوب ، اصبحوا بفضل محمد (ص) امة واحدة ، تنتهل من معين واحد ـ معين الاسلام ـ ولاحظ المنقذ العربي (ص) ان العصبية القبيلية اهم منبعاً للشرور التي تثل عرش العروبة ؛ فاستبدلها بعصبية اوسع دائرة ؛ واعم نفعا الامة العربية ؛ هي العصبية الاسلاميه ، فلم يخدم الانسانية بوجه عام ، والامة العربية بوجه خاص دين كالاسلام فقد خصها بمميزات جعلتها سيدة الامم ، بان جعل المنقذ الاعظم (ص) وقادة الرأي منها ، وانزل الكتاب بلغتها الكتاب الذي تضمن تعاليمه ؛ وتكفل بحياتها ، وحينما كانت تسير تحت ضوء المبادئ وفقاً لمقتضياتها ، ضربت بسيادتها على العالم اجمعه ، ولما اضاعت تعاليم دينها ، اضاعت سبيل الرشاد فاستعمرت في كل موارد حياتها .

خدمها بان جعل الحب العام جزءاً من الايمان ؛ ونص قوله (ص)(لايدخل الايمان قلب امرئ مالم يحب لاخيه مايحب لنفسه) وحرم الكذب والافتراء ؛ وشهادة الزور ؛ والغيبه ، والنميمة والتجسس ، لانها من دواعي الحقد والبغض ، والتقاطع ؛ وهدفه

عقايد الشيخية

٢

بقلم : العلامة السيد عبد الله الموسوي

[قوله] ولما شاع غلوه وشاعت اراؤه بين الناس وكثر الخلاف بينه وبين علماء العراق . . . الى اخره [اعلم] ان الشيخ احمد لاغلوّ في ارائه ولم يرفع احداً من الايمة عليهم السلام من مقامه ولم يقل في آل محمد عليهم السلام الا ماقالوه في انفسهم وقد اطلع جهابذة العلماء الذين هم وقتئذ اهل الحل والعقد على بعض كتبه ومصنفاته وكانوا يعظمونه ويوقرونه وقد اجازوه شكر الله مساعيهم وهذه صور اجازاتهم اذكر منها محل الحاجة اختصاراً اجازة العلامة الفهامة السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم اعلى الله مقامه قال بعد البسملة والحمد لله والصلوة على محمد وآله وكان ممن اخذ بالحظ الوافر الاسنى وفاز بالنصيب المتكاثر الاهنى زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الاخ الاسعد الامجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي زيد فضله ومجده وعلاه . . . الى اخره ، اجازة العلامة السيد علي الطباطبائي قال : بعد المقدمة ان من اغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوان اجتماعي بالاخ الروحاني والخل الصمداني العالم العامل والفاضل الكامل ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقي اعلا درجات الورع والتقى والعلم واليقين مولانا الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي دام ظله العالي . . الى اخره . اجازة العلامة اغامير زا الكهرستاني [قال] بعد المقدمة أن الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الاصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ احمد الاحسائي اطال الله بقاه واقام في معارج العز وادام ارتقاه ممن رتع في رياض العلوم الدينية وكرع من حياض زلال سلسل الاخبار النبويه الى اخر اجازته. اجازة العلامة الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي قال بعد المقدمة اما بعد فان العالم العامل الفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الصالحين الشيخ احمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين الى اخر اجازته اجازة العلامة الشيخ احمد البحراني الدنمستاني

الحب العام لوحدة الكلمة . وقد تسفك الدماء بكلمة مكذوب فيها وهدفه الاسمى حفظ الحياة لخلود الانسانية . وذلك صريح قوله (ولكم في القصاص حياة) وللغرض نفسه اباح تعدد الزوجات ـ ان لم يكن الانسان في عسر . وكان يعرف من نفسه العدل بين ازواجه ـ كيما يكثر النسل . على العكس من النصرانية فانها لم ترم في تحريم الزواج الا الى محو الانسانية من لوحة الوجود

ولما كان مبدأ الحب انعام . والاخوة العامة دعامة الوحدة الاسلامية . وباعثاً على التعاون في الحياة . جعله الرسول الاعظم (ص) في الدرجة الاولى من همه . فحرم على المسلم دم اخيه المسلم وعرضه وماله . وصرح ان المسلم من المسلم عينه وساعده . يجب على المسلم حفظ غيبة اخيه المسلم . وكل ذلك من دواعي الحب العام والاخوة العامة . ثم رمى الاسلام بصره الى ابعد من تلك النظرة . هي ان الاساءة تولد بغضاً . وذلك من بواعث التفرقة والشتات فاراد ان يقلب ذلك البغض الى حب لايولد الا تعاونا وتآزراً . فقال : احسن الى من اساء تكن اميره . واستغن عمن شئت تكن نظيره ، وفي هذا الاخير لاحظ العزة للمؤمن . لان الحاجة تولد ذلا الى غير ذلك من التطورات التي أحدثها الاسلام في العادات والاخلاق والاجتماع التي لاتفي بها هذا المقام .

فليس هناك من دين رئيسي صالح للحياة سوى الاسلام . لانه قد خلص من النواقص التي اعتورت الاديان الرئيسية الاخر حتى صيرتها صالحة للبقاء . مضافا الى ذلك أنه يساير كل عصر حسب مقتضياته . ويماشي المدنية والتطور جنباً لجنب . وذلك لسان الكتاب الناطق (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) ولسان الحديث [طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ولما كانت الحياة لاتجمل بغير الكماليات صرح بقوله (قل من حرم زينة الله) ولما كان صالحاً للحياة . لم يكن بدّاً من ان يكون دين الانسانية وهذا هو الذي كافح الوحشية الكاسرة بتعاليمه السامية . غير ان هناك فئة باغية تخذت الدين سلماً للدنيا فتمتعت بشهواتها تحت ستار النسك الكاذب . كما اتخذت بعض الامم مفهوم العدل في الحكم والمساواة في الحقوق الذي هو مبدأ الاسلام العام سلماً لاضطهاد الشعوب الضعيفة واستعبادها .

يتبع

هادي القصاصي

(قال) بعد المقدمة اما بعد فقد استجازني الولد الاعز الامجد الاسعد الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائي الطرفي وفقه الله لبلوغ الغايه في الرواية والدرايه الى أخر اجازته. اجازة العلامة الشيخ حسين آل عصفور (قال) التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الاعلام ومن كان حريصاً على التعلق باذيال اثارهم عليهم الصلوة والسلام ان اكتب له اجازه الى ان قال وهو العالم الامجد ذو المقام الانجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي ذلل الله له شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني وهو في الحقيقة حقيق بان يجيز الايجاز لعراقته في العلوم الالهية على الحقيقة لا المجاز الى اخر اجازته. وصور اجازاتهم موجودة لم اذكرها بطولها اختصاراً فلاي شيء لم تقتد بهولاء العلماء الربانيين ولاي شيء لم تقبل شهادة هولاء الفطاحل في توثيق الشيخ احمد بن زين الدين واقتديت بصاحب هدية النملة في شتم العلماء الالهيين والتهجم على عباد الله الصالحين اهذا من الاصلاح المطلوب في يومنا هذا ام هذا من التالف الذي نحن احوج اليه من كل عصر وياليتك ايها الاستاذ لما اعتمدت على صاحب الهدية طلبت قبل ان تكتب شيئاً كتاب هداية المسترشد الذي كتبه المرحوم الاغا الحاج محمد خان رداً على الهدية مبيناً فيه اكاذيبه ومفترياته وقد احببت ان اطلع قراء الصحف والمجلات على عقايد الشيخية وما انطوت عليه سرايرهم وانهم ليسوا كما يرمون به من الخروج عن الدين ومخالفة نصوص احكام الشرع المبين بل انهم شيعة اثنا عشرية ويتمسكون بظواهر الشريعة تمسكاوهم احرص من غيرهم على اداء الواجبات وترك المحرمات وفعل المستحبات ونبذ المكروهات ليردعوا المفرقين بين المسلمين الهادمين لاركان الدين المحطمين لما شيد الرسول الامين وآله صلوات الله عليهم اجمعين [قال] الشيخ احمد في كتابه حياة النفس اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض مايجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا الى ان قال [الباب الاول] يجب على كل مكلف ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم الى اخر استدلاله رفع الله شأنه على وجود الله سبحانه الى ان قال ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته الى ان قال (فصل) ويجب

ان يعتقد انه دايم ابدي وهكذا اخذ يذكر صفات الله سبحانه الى ان قال واعلم انه واحد في اربعة مراتب لاشريك له فيها [الاولى] لاشريك له في ذاته قال الله [لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد] و (الثانية) لاشريك له في صفاته قال تعالى [ليس كمثله شيء وهو السميع البصير] و (الثالثة) لاشريك له في صنعه (هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه) (والرابعة) لاشريك له في عبادته (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولايشرك بعبادة ربه احداً) الى ان قال (فصل) ويجب ان يعتقد انه سبحانه لافي شيء ولامن شيء الى آخر ماذكره تغمده الله برحمته ثم قال فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه لايحل في شيء ولايتحد بغيره الى اخر ماذكره رفع الله شأنه من الصفات التي لاتليق به سبحانه ثم قال الباب الثاني في الاصل الثاني وهو العدل ثم بين العدل بالدليل والبرهان كما قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لاجبر ولاتفويض بل امر بين امرين ورد على الجبريه والمفوضة ومن اراد ذلك فليطلبه في الصحيفة السادسة جلد الاول من جوامع الكلم ثم قال الباب الثالث في النبوة ثم ذكر الصفات التي يجب ان تكون في النبي الى ان قال وان يكون معصوما من جميع الذنوب الصغاير والكباير قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى اخره ومن السهو والنسيان ومن كل شيء يتعلل به الرعية الى ان قال فنبي هذه الامة هو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب ثم يعد اجداده صلوات الله عليهم الى عدنان ثم قال الباب الرابع في الامامة الى ان قال ولابد ان يكون في الخليفة جميع ماذكر في حق النبي (ص) من كونه اعلم اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم وانجبهم وغير ذلك وكونه معصوما من الذنوب الصغائر والكبائر من اول عمره الى اخره معصوما من الكذب والخطأ والنسيان وغير ذلك من جميع مايعتبر في حق النبي (ص) الا النبوة الى ان قال والعلة الموجبة لنصب علي بن ابي طالب هي بعينها العلة الموجبة لنصب الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال فصل ويجب ان يعتقد بان القائم المنتظر [ع] حي موجود اما عندنا فلاجماع الفرقة المحقة على انه حي موجود الى ان يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما وهو ابن الحسن

العسكري النايب المفتقدواجماعهم تبعاً لاجماع ايمتهم اهل البيت عليهم السلام واجماع اهل البيت عليهم السلام حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فاجماع شيعتهم حجة لكشفه عن قول امامهم الى اخر ماذكره رفع الله شأنه من الادلة في وجود الحجة ابن الحسن عليهم السلام ثم ذكر اختلاف اخواننا السنة وان بعضهم يقول بقولنا ثم استشهد بقول النبي [ص] المجمع عليه بين الفريقين لولم يبق من الدنيا الايوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ولدي اومن ذريتي على اختلاف الروايات اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملاء الارض الى اخر الحديث ثم قال الباب الخامس في المعاد يجب ان يعتقد المكلف وجود المعاد يعني عود الارواح الى اجسادهم يوم القيمة الى اخر ماذكره في المعاد والحشر والقصاص وانطاق الجوارح وتطاير الكتب والميزان والصراط والحوض ووجود الجنة والنار مما يؤدي ذكره الى تطويل لاتسعه الصحف والمجلات هذه عقايد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي نقلتها من كتابه حياة النفس وهو مطبوع ويمكن الاطلاع عليه لكل طالب واما عقايد المرحوم السيد كاظم الرشتي فقد كتب كتابا خاصا في العقايد الا انه بالفارسية وكتابه ايضا ومطبوع ومنتشر في البلاد مسمى بعقايد السيد كاظم الرشتي وحيث انه حذا حذو استاذه الشيخ احمد فجعل كتابه على خمسة ابواب الباب الاول في التوحيد والباب الثاني في العدل والباب الثالث في النبوة والباب الرابع في الامامة والباب الخامس في المعاد الا ان كتابه اكثر تفصيلا من كتاب الشيخ احمد بن زين الدين لم اورد اعتقاداته اختصاراً ومن ارادها فليرجع الى الكتاب المذكور نعم لما رماه بعض الناس بالغلو في حق الايمة الطاهرين عليهم السلام واشاعوا ذلك بين الناس وشوشوا الضعفاء لينفروهم عنه ولتطول عليه السنتهم وذكروا شبهات اخرى تتعلق بمعراج النبي [ص] كما رماه الآن الاستاذ البحاثة اقتداء بكتاب هدية النملة رقى المنبر خطيباً يوم الغدير في يوم الجمعة في النجف الاشرف صلوات الله على مشرفه بعد ان صلى الظهر في صحن امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمعت فيه حرمتان احدهما الغدير والاخرى الجمعة فازداد شرفا على شرف ونوراً على نور والحرمة الثالثة عند امير المؤمنين عليه

السلام وهذه حرمات قل مايتفق اجتماعها وتواصلها فاحمدوا الله واشكروه واعرفوا قدر هذه النعمة وافهموا مقام هذه الكرامة وتقربوا الى الله تعالى بالعمل الصالح واعلموا ان العمل الصالح لايصعد الى درجة القبول الا بالاعتقاد الصحيح ومعرفة فضل امير المؤمنين عليه السلام والاعتراف بعلو مقامه وسمو رتبته واعلموا انه واخاه واولاده وزوجته عليهم السلام امناء الله وابواب رحمته ومقاليد مغفرته وسحائب رضوانه ومفاتيح جنانه هم مفاتيح الغيب هم السر اللاريب فيه هم محال المشية وهم السن الاراده وهم قصبة الياقوت وهم حجاب الملك والملكوت ايها الناس نزلوهم في مراتبهم ولاترفعوهم عن الحد الذي جعله الله لهم لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله الا الحق هم ليسوا باربابه من دون الله ولاهم شركاء مع الله ولافوض اليهم امر الله بل هم عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولايشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكذلك نجزي الظالمين ايها الناس انهم كلمة الله وانهم حملة امر الله وان رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله شرفه الله وعظمه بحقيقة ما هو اهله وعرج بجسمه الى السماء بل بثيابه ونعليه وان الخلق يوم القيمة يحشرون بابدانهم واجسادهم الدنيوية المرئية المحسوسه في الدنيا والله سبحانه هو العالم بالاشياء كلها قبل ايجادها ومع ايجادها ومع وجودها وبعد وجودها فلا تتفاوت له الاحوال ولايوصف بالانتقال ولايعتريه زوال ولااضمحلال وهو الحي القيوم القادر المتعال ايها الناس هذا هو الاعتقاد الصحيح فمن اعتقد بهذا الاعتقاد فميزانه رجيح يستحق ثواب الله ويستوجب عطاء الله بزيارة امير المؤمنين [ع] في هذا اليوم ومن لم يعتقد الذي ذكرناه كله او بعضه فقد حبط عمله وماله في الاخرة من خلاق ايها الناس هذا اعتقادي ودين وعليه انعقد ضميري وبه ادين الله في سري وعلانيتي وملأت كتبي ومصنفاتي من هذا النوع وجميع كلماتي ترجع الى ماذكرنا وان كانت بعبارات مختلفة الى اخر خطبته نقلت منها موضع الحاجة فانظر بالله عليك في مطاوي كلماته وكلمات شيخه واستاذه رفع الله شأنها فهل ترى في كلماتها مايوجب غلواً او خروجا من الدين لاوابيك فانها لم يقولا الا ما قاله آل محمد عليهم السلام في احاديثهم واخبارهم كما هو غير خفي على من له ادنى تتبع في الاخبار والاحاديث ولكن الناس لاينصفون

جدال عنيف بين أديبين

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري

جلس أديبان من ادباء اليوم يتحدثان عن الادب وكانت وجهة نظرهما مختلفة الاول يريده ان يكون عبارة عن مجموعة اخبار وأحاديث ادبية يستظهرها الاديب لكي ينتظم في سلك الادباء وهذه المجموعة يجب ان تكون في نظره مستقاة من الكتب الادبية المشهورة كالكامل للمبرد والبيان والتبيين للجاحظ والنوادر للقالي والاغاني للاصبهاني وغيرها من كتب الادب المشهورة التي يتوارثها الخلف عن السلف للحفظ والتسميع :

والثاني يريده ان يكون جديداً مبتكراً ليتمشى مع الزمن ويدور مع الايام فالاستمرار في نظره على حفظ اخبار البكاء على الاطلال لعروة بن حزام وجميل بن معمر وقيس بني عامر ومن لف لفهم من العشاق والمحبين الذين تردد ذكرهم حتى على السنة النساء والاطفال والسوقة كما ان الاقتصار على حفظ وصف الآل والرمال والبادية والخيام وحلب الشاة ورعي الماشية وشن الغارات واقتحام الغزوات وما الى ذلك مما يختص بامور العرب البائدة في ظروفها الخاصة بها ومالا يتفق وهذا العصر في شيء جمود يقف بالاديب ضمن دائرة محدودة يتعذر الخروج منها . واشتد بينها الجدال وذهب بها الحماس الى اطلاق اصواتها عالية بصورة لفتت اليها الانظار وكنت بعيداً عنها فتقربت من مجلسها لأرى لمن تكون الغلبة في النهاية فسمعت الثاني يقول للاول . الاديب عندك يا صاحبي راوية وليس بأديب لأنه يحفظ ويستظهر دون ان يتصرف أو يبتكر والادب كما لا يخفى تصرف وابتكار فاجابه الاول . انني لا أعرف لهاتين الكلمتين معنى في الادب ولا أرى أية علاقة لهما فيه ما دمت اعتقد بانه عبارة عن مجموعة محفوظات شعرية ونثرية مخزونة في دماغ الاديب أو المتأدب يزجي فيها فراغه ساعة ينطلق من عقال العمل أو يضمه مجلس أو ناد وان من العبث ان يطالب الاديب باكثر من ذلك ويكلف بتصرفات وابتكارات تعتقدها أنت من صميمه ثم تابع يقول بهزيء وسخرية (تصرف وابتكار تصرف وابتكار) بالله عليك يا صاحبي أن تشرح لي هاتين الكلمتين بصورة واضحة جلية وإلا أتهمك بالتحدي والمغالطة وسوء النية . فقال الثاني وقد لمع في عينيه ذكاء نادر ما كنت لأجيبك عن سؤالك لولا علمي بجهلك واعتقادي بغباوتك بالرغم عما لاحظته منك من مظاهر الهزء والسخرية . التصرف والابتكار يا هذا ملكتان يتمكن بواسطتهما الاديب ان يخرج لامته ادباً نافعاً مقبولا يتناوله من البيئة الراهنة فيصبه بقوالب من الاخبار التي تتولد مع الايام وتتجدد مع الزمن مع استخدام الالفاظ الجديدة التي تنتجها مجامع اللغة العربية ليتمكن بواسطتها أن يصف كل شيء تقع عليه عينه من صناعة واختراع وفن فان مجال الوصف فيها لواسع غير محدود واثرها في العين والنفس بعيد الغور مترامي الاطراف . ثم تابع يقول . وهنالك تصرف وابتكار في تحليل النفسيات ووصف الحوادث وابداء الآراء وتقد الاشياء على اختلاف اجناسها وتباين انواعها مما لا يحصرها عد ولا يحيط بها حساب وكلها تمت الى الادب باقرب الصلات فان كان الاديب مجرداً من هاتين الملكتين اعني ملكتي التصرف والابتكار وجامداً على حفظ الاشياء الآنفة الذكر لا يصح أن يسمى اديباً وانما هو راوية ليس إلا :

وكان يتكلم بلباقة ممتازة وخصمه ينظر اليه شزراً كمن يحاول القاء الحجة فلم يتمكن لقصور في نطقه وضعف في دراسته وبعد سكوت شامل استدام بضعة دقائق تكلم الاول وقال : انك متجدد والمتجددون متمردون على ادبهم القديم تراث الآباء والاجداد فاجابه خصمه هذا هو السلاح القديم الذي طالما جردتموه على خصومكم معاشر انصار القديم كلما اعوزتكم الحجة وافتقرتم الى برهان وما دمت قد التجأت الى حمل هذا السلاح فاني لست بمناظر لك منذ الآن ثم نهض وانصرف ؟

النجف : حسن الجواهري

في حق هذه السلسلة الجليلة ولا يتقون الله في حقهم ويفترون عليهم بما هم منه بريئون وما ادري هل امرهم الله سبحانه بالافتراء على هذه الفرقة فاطاعوه ام نهاهم فعصوه وعلى كل فسيحصدون ما زرعوا او يجدون ما اقترفوا وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

عبد الله الموسوي

مع الليل

تفضل الاستاذ ابراهيم حرب استاذ الادب العربي في الكلية البطركية في بيروت فاتحف بها البيان .

سكن الليل بعد طول انتظاري ... ناشراً ما طويت من اسراري
ومذيباً في مسمعي منه لحناً ... عبقري الصدى بعيد القرار
فترنحت فيه اذكر ماضي م واقصي هواجس الافكار
واغني للقلب ما تبعث النفس ... شجون الألحان من اشعاري
ومن الزهر كالفراشة احسو ... قطرات الندى مع الازهار
فلدي السكون ابهى مع الليل ... واصفى من انة المزمار
كلما كنت ارقب الليل وسنان ... وارنو للكوكب المتواري
كان في خاطري تمر رسوم ... باسمات لهن طال اصطباري
حسور للحياة تبقى بفكري ... ما يروم الفؤاد من تذكار

* * *

ما لنفسي يا ليل غيرك خل ... يا نجي العشاق والسمار
لا تدعني ارتاب في وحشة منـ ... ـك وأخشى عواقب الاقدار
فلكم جاد لي الزمان بكاس ... ذقت منها ما ليس في الاسكار
أين تلك الايام قد عطرتهـا ... خمرة العمر من شذاً معطار
يوم كنا والعيش كأس صفاء ... في هناء نحيا بلا استقرار
بين روض نلهو ونحن صغـار ... تتغنى بلحن كل هزار
فنعيم الصبا جميل ولكن ... نحن نمضي وكلنا للدمار
كل حي يطوي الحياة ويمشي ... للردى هازياً به غير دار

* * *

أنا يا ليل اتبعتني صروف ... الدهر فاسكب سمومه لاندثاري
كنت أرجو من الحياة صفاءً ... وكسر اشق كل غبـار
فوق نجم السما على الكون أعلو ... ومن البرق استضيء بداري
أو كنحل الربى اطوف بروض ... عطرته الأزهار وللاسحار
أتمشى نشوان اضحك للفجر ... واسري مع النسيم الساري

* * *

ليت عيشي يصفو بظل حبيب ... هو عندي للقلب وحي الباري
سكب البدر حسنه في محيـاه ... فامسى بحلة من بهار
وسقاه الندى من الخمر ما شاء ... بكأس تفيض بالانوار
هذه غايتي التي ابتغيهـا ... منك يا ليل لا تلذ بالفرار
خلني سابحاً مع النجم يا ليل ... أغني الجمال قبل انتحاري

لبنان برج البراجنة — ابراهيم حرب

سوانح وخواطر

للعلامة السيد عباس شبر

قد عشقنا الحياة وهي جحيم ... سعرت في صدورنا تسعيراً
وكذاك الفراش تحرقه النيـ ... ـران صباً يحيبها مسحورا

***

صح عندي الدور الذي ابطلوه ... فهو دور به يمثل ضري
ضيق صدري يشتدبي من همومي ... وهمومي تشتد من ضيق صدري

***

كيمياء الوجود كم فيك فكرنا وحارت عقولنا استغرابا
فتراب قد استحال عظاماً ... وعظام قد استحالت ترابا

***

للدهر سمت في المسير وغاية ... ما زال ينجد نحوها ويغور
ولسوف يطوي ذا الطريق الآخر ... عجلاته الافلاك كيف تدور

***

ومغن تفقد العدل في النا ... س غداة استفزه الارهاق
يا لك الخير قد طلبت محالا ... ليس للعدل في الورى مصداق

***

نظروا مقدمة الحياة لذاتها ... فبدت جزافا في رسوم قاتمه
ولو انهم قد دققوا فهرستهـا ... لتلمسوا اسرارها في الخاتمه

***

ليت شعري ماذا يعالج حر ... قد قضى الدهر ان يعيش شجيا
قيدته يد الحوادث حتى ... عاد عضواً في قومه اثريا

***

لا ينجلي عنك العناء بغيره ... أيقن فما يقصي العناء سوى العنا
ان كنت تشقى في سبيل سعادة ... تحضى بها فالحق ان لا تحزنا

***

رب دمع يراق فوق ضريحي ... من عيون الاحباب بعد مماتي
اطلعته سماء قبري نجوما ... وكفتني مؤونة الظلمـات

***

كثرت اطباء الجسوم بارضنا ... والداء كل الداء في الارواح
يامصلحي الاخلاط هل من مصلح ... يتناول الاخلاق بالاصلاح

ابن حمديس

— ١ —

بقلم : الاستاذ عبد الحميد الرحيلي

(١) — منذ مدة تتوق نفسي الى الكتابة عن هـذا الشاعر شاعر الوصف وشاعر الآلام ولعل الرغبة متوغلة في الزمن حيث كنت قبل عدة سنين الى جنب مكتبة المحامي السيد صادق كمونه فاراني نسخة خطية من ديوان هذا الشاعر فعرفته الشاعر المبدع المغموط الحق والمجهول المكانة وقد حاولت بعد اطلاعي على هذه النسخة الخطيه ان اعثر على النسخة المطبوعة في صقلية فلم اوفق لندرتها واخيراً حينما عزمت على الكتابة عنه اتكلت في نقل الصور الشعريه على الاستاذ مصطفى السقاء في بحثه عن هـذا الشاعر على ابن خلكان والاستاذ ضيف في محاضراته وكتابه بلاغة العرب في الاندلس وعلى نفح الطيب وعلى الوافي (١) بالوفيات للصفدي . والذي يظهر لي ان نسخ الديوان المخطوطة والمطبوعة لهذا الشاعر مختلفة اذ له شعر كثير متفرق هنا وهنا وقبل البدء بالموضوع نقول كلمة لابد منها عن صقلية ومحيطها لتعرف اثرها على عقلية هذا الشاعر وعلى خياله ونظرته الفنية وابداعه الشعري .

[٢] — كانت صقلية ولازالت ذات مدن عامرة ورياض زاهيـة وهواء منعش وجمال واعتدال وقـد فتحت على يد اسد بن الفرات في حكم امراء الاغالبة لافريقيا سنة [٢١٩] هـ وقد حكم فيمن حكم من المسلمين هذه الجزيرة الفاطميون وهولاء سلموها لامراء تحت يدهم هم آل باديس وبقيت تحكمها هـذه الاسرة حتى اخرجهم النورمنديون منها مبدأ الحملات الصليبية عام [٤٦٤] هـ [٢] . ومن المحزن جداً ان هذه الجزيرة منذ فتحها اسد بن الفرات حتى سقوطها بيد الافرنج لم تخل من حروب داخلية او خارجية فكانت اذا قرغت من حروب الروم قام للمسلمين بينهم حروب مؤلمة : وقد الم بعض الالمام ابن حمديس بذلك أثناء قصيدة له يتأسف بها على ما حل بصقليه من جراء الحروب الداخلية والخارجية :

ولوان ارضي حرة لابتها بعزم يمد السير ضربة لازب
ولكن ارضي كيف لي بفكاكها من الاسر في ايدي العلوج الغواصب
احين تفاني اهلها طوع فتنة يضرم فيها ناره كل حاطب

وقد اثرت هذه الجزيرة في شاعرية هذا الشاعر لما اتصفت به من الجمال الطبيعي وعذوبة الهواء ووفرة المياه ولطافة الهواء . وقد كان عاشقاً لجمالها وجمال محيطها حتى لم ينسها طيلة حياته ولم تنسه الاندلس التي هاجر اليها هـذه الجزيرة حتى توفي . ولعظمة هذه الجزيرة وبداعتها يقول مؤرخو العرب انها كانت عاصمة الحكومة الرومانية مدة من الزمن وكانت سرير ملك الروم وكانت خير جزيرة في البحر الابيض .

٢ — من هو ابن حمديس وكيف عاش

هو ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر شاعر يماني ازدي تسلسل من عائلة معروفة في افريقيا اشار الى بعض اجداده وزعامته ابن خلدون في تأريخه . ولد هـذا الشاعر في سر قوسة من مدن صقلية عام (٤٤٧) هـ وترعرع هناوقضى شطراً من شبابه باللهو

---

[١] ذكر لابن حمديس شعراً في ترجمة ابن بقية الوزير

[٢] كان سبب خروج العرب من صقلية ان المعز بن باديس ملك صقلية جة والقيروان والذي كانت صقلية تحت حكمه انه اظهر للخليفة الفاطمي الخلاف واخذ يقاوم نحلة الفاطميين في افريقيا بعـد ما كان هو وجميع من قبله من آل باديس خاضعين للفاطميين وحرك العامة فثاروا وذبحوا اتباع الفاطميين في النحلة فوصل الخبر الى الخليفة الفاطمي فغضب وتغير وقام بعمل قاس ضد آل باديس اذ تآمر مع عرب بني هلال وسليم فسلطهم على افريقيا وفتحوا القيروان وطردوا المعز بن باديس منها وتوفي بعد ذلك سنة [٤٥٤] فقام بعده ولده تميم وقبعت هذه الامارة على نفسها في المهدية وليس لها حكم ولا امر وسرح الاعراب في البلاد وخربوا عمارتها حتى هاجر اكثر اهـل القيروان منهـا فطمع الافرنج في اقاليم افريقيـا وحاربوا امراء صقلية من قبل آل باديس وطردوهم ولم يكتفوا بذلك بل اخذوا في مهاجمة سواحل افريقيـا

والانس والطرب وكان جميل الصورة فتاناً في ملاحه تهفو عليه الغانيات ويتعقب خطاهن بمرح وانس . وكان هو لا ينسى تلك الايام العذاب فتفلت منه احياناً بعض ابيات ظريفة اثناء ذكراه لها كما يقول ضمن قصيدة من تلك القصائد التي يتذكر بها صقلية :

كان ذا كله زمان شباب كنت فيه على الدمى بالخيار
هل ترد الايام حسني ومن لي بكمال الهلال بعد السرار

ولما استولى النور منديون على صقلية وازالوا امارة المسلمين عنها لم يرغب ابن حمديس في البقاء هناك مع الباقيين الراضين بحكم الافرنج الذين اذاقوهم من العذاب وكثرة الهوان حتى انغمروا في تلك الموجة الافرنجية فخرج الى الاندلس وحط رحاله في اشبيلية عند ابن عباد ملك العرب وملك الشعر والادب . ولما نكب هذا وذهب به الى سجن اغمات بمراكش تبعه ابن حمديس وسكن هناك قرب ممدوحه . وكان وفياً بذلك فلم تنقطع مراسلاته عنه ومدحه له حتى في سجنه وقد سمع يوما ان المعتمد هذا قال بعض ابيات متبرما من السجن والحياة فكتب له فيما كتب كما نقل ذلك ابن بسام في الذخيرة :

اتيأس من يوم يناقض امسه وشهب الدراري في البروج تدور
ولما رحلتم بالندى في اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالنيامة قد دنت فهذي الجبال الراسيات تسير

ولما مات ابن عباد عام (٤٨٨) هـ امضى ابن حمديس قسماً من حياته في المهدية من افريقيا . ثم في بجاية من المغرب، وتوفى هناك عام (٥٢٧) هـ وقيل توفى في جزيرة ميورقة . وقد اتصل في افريقيا بامراء آل باديس ومدح جملة منهم كتميم بن المعز وولده يحيي بن تميم وحفيده علي بن يحيى ومدح غيرهم من الامراء ويظهر لنا من الحاج خليفة (المجلد الثاني ص ١٩٦) ان لابن حمديس تأريخاً لمدينة الجزيرة الخضراء من الاندلس وهذا يعني ان ابن حمديس لم يكن مقتصراً على الشعر وانما كان يلم ببعض الامور الاخرى من الفنون . وكان لابن حمديس ولد مثله اديب شاعر بل يفضله بعضهم على ابيه اسمه محمد بن عبد الجبار بن ابي بكر وقد اشار الى ذلك بعض المؤلفين من منتخب المكتبة (١) الصقلية

(١) المكتبة الصقلية هي في تاريخ جزيرة صقلية جمعها ميخائيل اماري الايطالي من [٨٥] كتاباعربياً مبتدئاً بالمسعودي ومنتهياً بحاج خليفة .

القروي والهاشمي

الاصل للشاعر القروي

والتشطير للسيد علي الهاشمي

[عيد البرية عيد المولد النبوي] به الهدى بان والشرك القديم زوي
وانشق ايوان كسرى الفرس حين غدا [في المشرقين له والمغربين دوي]
[عيد النبي بن عبد الله من طلعت] انواره وزهت في حفله السنوي
بشرى لأم القرى في اوجها بزغت [شمس الهداية من قرآنه العلوي]
[بدا من القفر نوراً لاورى وهدى] يهدي لخير صراط في الانام سوي
شتى الحضارات اعجابا به هتفت [يا للتمدن عم الكون من بدوي]
[يا فاتح الارض ميداناً لقوته] ومرغم الشرك في الدعوى وكل غوي
وناشر الأمن في البلدان كيف ترى [صارت بلادك ميداناً لكل قوي]
[يا صاحب السيف لم تفلل مضاربه] يوم الوغى وبه قلب الضلال كوي
قد كان يغري الهوادي وهو ذو صلف [واليوم يندى حياء سيفك الدموي]
[أين اللواء الذي فاق السهى شرفا] وكلما رف جيد الشرك منه لوى
وأين جيش الهدى والنصر يقدمه [اليوم قد طويت اعلامه وطوي]
[يا قوم هذا مسيحي يلبؤكم] ويبتحثكم للنهج الحيوي
مدعوكم للتآخي حين ياشدكم [لاينهض الشرق إلا حبنا الأخوي]
[اذا ذكرتم رسول الله تكرمة] اهدوا اليه تحايا الشاعر القروي
وان اتيتم حماه وهو خير حمى [فبلغوه سلام الشاعر القروي]

واورد له هناك شعراً جيد النمط ؛ وقد اهتم بعض المستعربين من الايطاليين فطبع ديوانه واول من قام بطبع هذا الديوان في بالرم عاصمة صقلية عام [١٨٨٣] م المستعرب اماري . ثم عني بنشره مع اضافات كثيرة في ايطاليا الاستاذ المستعرب كانزوياتاري عن نسختي خزانة روما وخزانة لينينغراد وقد جمع هذه الاضافات الكثيرة من مصادر عديدة كما ذكر ذلك صاحب معجم المطبوعات وكان طبعه عام [١٨٩٧] م

يتبع :

عبد الحميد الرحيلي

سدرة المنتهى

للاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري

صدرة المنتهى سروراً وبشرا ... ضمخي الكون بالرياحين عطرا
انظمي البحر بالشقائق نظما ... واثري البر بالبنفسج نثرا
واتركي الحور بالمقاصير حتى ... عن شموس الصباح تكشف سترا
زاهرات مثل الفراقد تبدوا ... في الدياجي لساهر الليل زهرا
هينمي في السما فذا الافق والارض ... للطف الغناء تنصاع سكرى
هيئ الجام للطلى واحلي ... جرمة الدن واعصري الزق عصرا
ومن العود حركي كل عود ... ساكن لم يزن الى العود قدرا
وابثي الورق بالاناشيد حتى ... تملأ الخلق بالاناشيد سحرا
ان هذا اليوم المبارك فيه ... اشرق العدل في الجزيرة بدرا
ان هذا اليوم المبارك فيه ... اصبح الظلم عابساً مكفهرا
ان هذا اليوم المبارك فيه ... ولد المصطفى فيا لك بشرى
أي نور قد جاب من غيهب الجهل ... مساء وشق للعلم فجرا
أي حرية أتت هي للناس ... جميعا ليصبح العبد حرا

***

سدرة المنتهى باحمد هني ... آل فهر وبشري فية فهرا
بشريهم ان اليتيم اذا شب ... سيزداد فخرهم فيه فخرا
بشريهم بان ملك ابن عبدالله ... يقضي على الممالك طرا
بشريهم بانه يملك الارض بسلطانه فيخضع كسرى
سوف تشدو به المنابر حمدا ... وتدوي به المنائر ذكرى
الهنا لابن هاشم بحفيد ... جاءه عن ابيه يجبر كسرا
بشروه عن ابنه بوليد ... فيه يبقى من اطول الناس عمرا
عبد الله للهداية منه ... فوق بحر الضلال مجرى ومسرى
والى عبده العظيم سيوحي ... من تعاليمه الرشيدة سفرا
أي سطر لاحمد خطه الله ... محا من كتائب الكفر سطرا
أي صدر تربع الدست بالحق ... ولم يلف مثله الدست صدرا
أي بحر يموج بالعلم حتى ... لا ترى المقلتان إلاه بحرا
أي سيف قد سله الله للدين ... به المشركون تنصاع جزرا

***

يا ابا القاسم المؤيد بالنصر ... ومن حاز مثل نصرك نصرا
وابا العترة الميامين يامن ... لم يرم غير حب اهليه اجرا
ان ما لا حرمته حل نهبا ... ودما قد حفظته طل هدرا
أين ذاك النضال ليلا نهارا ... ودوام الكفاح صبحا وعصرا
اللعب القمار سراً وجهرا ... ام لشرب الخمور جهراً وسرا
ام الى الكذب والنفاق صريحاً ... ام لقلب الوفاء في العهد غدرا
ام الى كثرة المباديء حتى ... قد تفشت وليس تسمع نكرا
اي لب سوى بمبدء طه ... بالمبادىء فكلها حال قشرا
يا حياة السلام هذى المبادي ... لمات السلام جاءته تترى
زعموا ان للفقير حقوقا ... يا لحق لباطل عد جسرا
اي حق اسمى من العشر في ... المال اذا ما الغني اخرج عشرا
أيريد الفقير اكثر مما ... اجبر المصطفى ذوى المال جبرا
نصر المرأة الضعيفة حتى ... عز من مهرها المذال مهرا
غير ان الرجال راموا سفورا ... رغم من رام ان تعزز خدرا
اتركوا هذه السفاسف يا قوم ... وغبوا هذى الاعاليب نحرا
ان ديناً ملكت قيصر فيه ... لهو بالحفظ والصيانة احرى
اطردي كل غاشم ودخيل ... تسعدى في الحياة دهراً فدهرا
وحدي صفك المشتت حتى ... يصبح المجد مثلما كان بكرا
فستندك تحت ظلك اظلال ... جميع الامصار مصراً فمصرا

***

امة العرب نهضة واستعيدى ... ما لماضيك من مكارم غرا
سائلي آل يعرب عن علاهم ... وانشديهم فانهم فيه ادرى
اين ذاك اللواء ينشر في الصين ... وفي الزيزفون يخفق اخرى
اين ان تمطر السما فهو زرع ... لحانا ومنه نحصد تبرا
يوم كنا نسود كل بلاد ... ونقود السكان حمراً وصفرا
يوم كنا للحق شهداً مصفى ... وعلى الباطل المدمر صبرا

عبد الغني الخضري

سكرتير جمعية التحرير الثقافي

المحامي

محمد علي كعوش

يتوكل في الدعاوى داخل النجف وخارجها

الشيب والشباب

بقلم: السيد محمد حسين اسماعيل

لعل انقضاء عهد الشباب ؛ وبدايته عهد الشيب والكهولة ، اول نذير على ابتداء النهاية ؛ واول جرس يقرعه الزمن تنبيهاً للانسان الغافل ؛ وايقاظا للفكر السادر ، وكأن الشعرة البيضاء تقول لصاحبها : انا مقدمة الخاتمة فاستعد ! وعلى ذلك كان عهد الشباب محبوبا ، ليتمنى الانسان دوامه أو اطالة عهده ، وكان عهد الشيخوخة مثيراً للحزن والالم ، لانه تنبيه بقرب النهاية .

ولعل موضوع الشيب والشباب اكثر المواضيع التي عالجها الشعراء أو تحدثوا عنها ، فقد لا تقرأ ديواناً لشاعر قديم أو حديث إلا وطالعتك حسرات الشاعر على الشباب المنصرم ؛ وتأففه من الشيخوخة المؤلمة .

ويختلف أولئك الشعراء في طرق تعبيرهم عن الشيب والشباب تبعاً لحالتهم وشاعريتهم : فقد اتفقوا جميعاً على الشكوى والتذمر واختلفوا في طريقة التعبير واظهار العواطف ، وفي ذلك الاختلاف مجال التأمل والنظر .

افتن الشعراء في وصف اعراض الضعف التي تلازم الشيخوخة من ضعف البصر وانحلال الجسم ، وفقدان قابلية العمل ، والتوكؤ على العصا اثناء السير ؛ وقد اجاد بعضهم في وصف تلك الاعراض وصفاً بليغاً مؤثراً .

قال ابن حمديس يتحدث عن عصاه التي يتوكأ عليها :

كأنها وهي في كفي اهش بها على الثمانين عاما لا على غنمي

وقد اجاد في ابداع صورة جديدة ، لم يسبقه اليها احد ، حين اخبرنا انه يهش بعصاه على سنينه التي سارت امامه ؛ لا على غنمه الذي يرعاه .

أما الشاعر العبقري المصور ابن الرومي ، فقد وصف الشيب بابيات اكثر جودة حين قال :

فشيب اخي الشيب امنيـة اذا ما تناهى اليهـا هلع

وهذا منتهى الحق والصدق ، فكل انسان يتمنى طول العمر والسلامة ، ويتمنى ان يعيش في رغد حتى يصل الى ارذل العمر فاذا بلغ الشيخوخة هلع منها ، وعدها نذيراً بقرب النهاية ؛ واخذ في التحسر على الشباب الذاهب ؛ وعقب ابن الرومي بقوله :

أذاة المرء طـالت به مدة علا الشيب مفرقه أو صلع

وليس الامر كذلك . فلو كان كره الشيخوخة مقصوراً على جلبها الشيب أو الصلع لهان الامر ، ولكن هناك اشياء اخرى اغفلها ابن الرومي ؛ وذكرها شاعر آخر بقوله :

وكنت أمشي على رجلين منتدأ فصرت امشي على اخرى من الشجر

وقد جعلت ارى الشخصين اربعة والواحد اثنين مما بورك البصر (١)

وذلك هو الضعف التام في الجسم والبصر .

وعاد ابن الرومي فعبر عن هذا المعنى في صورة اخرى اكثر طرافة وجودة ، فقد قال :

اقول وقد شابت شواتي وقوست قناتي واضحت كدنتي تتخدد

وبورك طرفي فالشخوص حياله قرائن من ادنى مدى وهي فرد

وعسى ان لا يغرب عن البال ما في قوله (بورك طرفي) من التهكم اللاذع ؛ اذ كيف يبارك طرفـــه الاعشى الذي يريه الاشخاص والصور وهي مضاعفة ؛ وهو تهكم طريف نجده عند ابن الرومي كثيراً .

أما الشريف الرضي فانه يقول عن الشيب .

ارنو الى يقق المشيب فلا ارى الا قواضب للرقاب تسلل

ويقول ايضا :

وما جزعي ان حال لون وانما ارى الشيب عضباً قاطعاً حبل عاتقي

فهو يعتبر الشيب كالسيف المصلت على الرقاب ، فلا أمن ولا راحة .

وروى ابن رشيق في العمدة ، بيتاً مفرداً عن الشيب ، نسبه للامام الحسن عليه السلام ، وفيه يتحدث عن الخضاب ؛ وهو :

نسود أعلاها ؛ وتأبى اصولها فليت الذي يسود منها هو الاصل

يريد ان الاطراف تقبل الخضاب ، أما جذور الشعر فتابى الا البقاء على الشيب ، ونحن نستبعد نسبة هذا البيت ، ونعتقد انه لبعض المتأخرين من الشعراء ، لظهور الصنعة فيه .

وقد رأينا كيف افتن الشعراء في التنفير من الشيخوخة ، ووصف عيوبها وآلامها ؛ وعلينا الآن ان نتسائل : هل الشيخوخة مكروهة الى هذه الدرجة ؟ كلا فليس الامر كذلك ، وان من الشعراء من دافع عن الشيخوخة وطلب لها البقاء والدوام لما فيها من جلال وكمال وطهر ؛ وفي طليعة هؤلاء ابو الطيب المتنبي

(١) لم يوفق كاتب المقال بين البيتين فالاول جاء مكسوراً والثاني مرفوعاً

الذي يقول :

خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

وهذا غاية الجلال والوفاء عند اهل الوفاء ، فقد عاشر هذه الشيخوخة حتى الفها ، فهو لا يستطيع فراقها بعد هذه الالفة والصحبة ؛ ولو ارغم على تركها والعودة الى الشباب ؛ لفارقها باكيا متألما آسفاً !

وعاش آخرون عمراً مديداً ثم تمنوا الموت ، لا كرهاً للمشيب بل زهداً في الحياة بعد هذا العمر الطويل الذي تنعموا فيه ، وشاهدوا افراحه واتراحه ؛ فزهدوا في كل شيء ؛ حتى الحياة.

ومن هؤلا لبيد ، فقدعاش حوالي ١٤٥ سنة ، ورأى الجاهلية والاسلام وضجر من طول اجله ؛ فقال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

واظهر السأم مرة أخرى فقال :

من حياة قد مللنا طولها وجدير طول عيش ان يمل

وكان يرغب في النهاية العاجلة ؛ وماذا في طول العمر غير الضعف والعجز ؟

وسؤال الناس كيف لبيد الذي عاصر الزمان والناس قرناً ونصف ؟ وماذا يستطيع هذا الرجل العاجز ان يفعل غير الحديث عن القرون التي مضت ، واخبار الناس الذين رآهم وعاصرهم فقال :

أليس ورائي ان تراخت منيتي ركوب العصا تحني عليها الاصابع

أحدث اخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع

ومثل هذا السأم الذي نشاهده عند لبيد . ولمثل هذه الاسباب أيضا ، كان زهير يكره الحياة ؛ ويطلب انقضاء اجله ، حتى يستريح من طول البقاء ؛ وقد عبر عن ذلك بقوله :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

ولكن اجله طال ، وطال كثيراً حتى جاوز القرن .

فقال مرة اخرى يظهر ضجره وضيقه بالحياة :

ألم تزني عمرت تسعين حجة وعشراً تباعا عشتها وثمانيا

ثم استجاب الله دعاءه !

بقي علينا ان نقول ، بان هذه الظاهرة ؛ من حب الشباب وكره الشيخوخة ، موجودة عند كافة الناس ، والانسان بطبعه حريص على البقاء وطلب الفائدة ؛ ولكن حبنا للشباب ورغبتنا فيه ، يجب ان لا تجعلنا نبخس حق الشيخوخة ونجهل قدرها ، فيها حكمة التجارب ؛ وجلال الماضي ؛ وموعظة التاريخ .

ميلاد احمد فيه مولد يعرب

افق الجزيرة باسم متألق يبدو عليه للصباهج رونق

سحب الظلام تقشعت مهزومة مذ بان في الأفق الوليد المشرق

ارض الجزيرة وهي جد جديدة فيه استحالت وهي روض مونق

كانت شتاتاً قبل مولد احمد فيها يدب تخاصم وتفرق

حتى ترفق ذا الزمان بيعرب ولقد عهدنا الدهر لا يترفق

***

وافى الوليد لكي يعيد بناءها ولما ترجى في الحياة يحقق

الفت بطه منقذاً مما بها من فيه يلئم جرحها المتعمق

او كيف لا تزهو وقد وافى الذي فيه يؤلف شملها المتفرق

لم لا يفيض البشر من جنباتها وتعود تهتف بهجة وتصفق

لاغروان طفح السرور بوجهها او باتت الاكباد منها تخفق

او ليس في ميلاد احمد مفخر لجميع من بالضاد امسي ينطق

ميلاد احمد فيه مولد يعرب وبه ابتدا تاريخها المتألق

وعلى هداه العرب امست امة بين الشعوب لها المقام الاسمق

لقد ابتنى الهادي لها امجادها فازدان منها بالفخار المفرق

وبنوره قد ابصرت سبل الهدى عن افقها انبلج الظلام المغسق

مذ شرع الاسلام دين فضيلة ما فيه إلا رحمة وترفق

دين على العدل السوي مشيد خلدت مبادؤه فليست تخلق

حفلت لنا ذكرى ولادة احمد مسكاً بآفاق البسيطة يعبق

فيها نطالع سفر امجاد حوى عرفا له آنافنا تتشوق

تاريخنا الزاكي بها متمثل ما ضم إلا مفخراً يتألق

***

فعلام لم نقبس من الذكرى هدى منها يضيء لنا الطريق ويشرق

زغنا عن النهج الذي قد سنه ما ان تمسكنا به لا نخفق

مشت الشعوب الى الامام قوافلا فمتى بهاتيك القوافل نلحق

فيعود غصن الأمنيات ليعرب من بعدما قد جف فيها يورق

كي نستعيد مكانها بين الالى طافوا بآفاق الفخار وحلقوا

***

يا صاحب الميلاد هل من نفحة قدسية فينا شذاها يعبق

اعد الحياة ليعرب وابعث بها روحا تفوق به الشعوب وتسبق

عبد النبي الشريفي

الى الدكتور البصير

بقلم : السيد صدر الدين احمد

وجدت بالتجربة انني لا اطيق الصمت عن كل ما يستفز اهتمامي ويبتعث فضولي الى النقد الصريح المترفع عن سائر معاني التخرص والاعنات . واشهد اني لقيت من نتاج هذا الاهتمام وهذا الفضول ارهق ما يمكن ان يلقاه أي انسان ذي لسان يأبى أن يستعير لتفكيره عصباً واحداً من اعصاب التدليس ، ولكن مع ذلك وبرغم ما اصابني وما ربما يصيبني ايضا من رهق فانا ما ازال اراني شغوفا بهذا اللون من النقد ولا يسعني التخلي عنه إذ لا يهدف الى غير التبصير والافادة .

منذ بضعة أيام قرأت للدكتور محمد مهدي البصير فصولاً لا اذكر عددها بالضبط من كتابه الذي صدر حديثاً عن (نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر) وفي الواقع انني ألفيته من خلالها جهبذاً اديباً غيوراً كأعظم الغيارى على إحياء ما اوشك ان ينقرض انقراضاً من آثار ادبائنا السلاف الذين بادوا تباعا مع القرن المنصرم ؛ فهو من ثمة قد تسنم المركز الخليق بفضله على تاريخ الادب اذ بعث اولئك الشعراء بعثاً جديداً الى حياة الفن والشعور والجمال ، غير ان الذي لابد لي أن أقوله ضمناً والذي لا ابيح لنفسي اخفاءه على الناس ان الدكتور البصير لم يكن على العموم موفقاً في جملة احكامه ومقاييسه وحججه على نفر من اولئك الشعراء . ففي اثباج حديثه عن منشأ غزل السيد ابراهيم الطباطبائي (ص ١٤٦) يقول (إن خفة طبعه خلقت منه صورة مصغرة لعمر بن ابي ربيعة) ثم يقول (واني لم أفترض ذلك افتراضاً ولم اتخيله تخيلا وانما استقيته من شعره) .

فالدكتور يقرر ههنا انه قد استقى رأيه في غزل هذا الشاعر من منابع شعره ولم يستند قط في حكمه الى الخيال والافتراض . وكذلك يفعل حين يتحدث في (ص ٢٨٠) عن غزل الشيخ جعفر الشرقي فيقول (إما خفة طبعه وكثرة تسامحه فتدلنا عليه صفحات من غزله تشف عن كلفه الشديد بالجمال المسيحي السافر وعن صلاته المتينة بالمسيحيين رغم التعصب الديني الذي كان سائداً على عهده) ثم يعزز رأيه هذا بقصيدة للشيخ منها :-

(حي اقمار النصارى تخذت في الكرخ دار
وظباء في كناس ما تألفن النفارا)

فهو يقرر ههنا ايضا انه قد اكتشف رأيه وحكمه على هذا الشاعر من طبيعة غزله ووضاءة تصريحه الفذ الجرئي . وكذلك يفعل في (ص ٢٠٨) حين يستعرض بيتاً شعراً قاله عبد الباقي العمري يعابث به الشيخ عباس الشيخ علي اذ يقول :

حبيب اذا انشا (صريع اذا انتشا) بديع اذا وشى غريض اذا غنى

فيحكم عليه بأنه كان يقارف الخمرة من اجل ان عبد الباقي العمري قال فيه : (صريع آذا انتشا) ليس غير .

وعلى الاجمال يتضح جهراً مما سبق لي اقتضابه ان الدكتور لم يشأ إلا ان يتخذ من اشعار هؤلاء الشعراء حججاً قطعية على مكنونات نفوسهم واذواقهم جميعاً ، بيد انه حين يتحدث عن غزل السيد حيدر الحلي (ص ٥٠ و ٥١ و ٥٢) يناقض طريقته هذه في اصطفاء حججه من بين ما قاله الشعراء انفسهم على أنفسهم فهو يقول عن غزل السيد الحلي (ليس هناك ادنى شك في ان السيد حيدر لم يقع في شرك الحب ولم يخضع لسلطان الغرام في يوم من الايام) أي ان كل ما قاله السيد الحلي في الغزل لا يصح — في رأي الدكتور — اعتباره حجة عليه بالمرة ، مع انه هو نفسه القائل :

حدرت باطراف البنان نقابها مرحاً فاخجل حسنها اترابها
وجلت غداة تبسمت عن واضح تستعذب العشاق فيه عذابها
قتالة اللحظات فهي اذا رنت وجد المشوق سهامها اهدابها
سارقتها النظر المريب بمقلة لم تقض من لحاتها آرابها
ولقد دعوت وما دعوت مجيبة ودعت بقلبي للهوى فاجابها

أفليس تناقض الدكتور صريحا ثمة في مقياس حكمه على نفر من هؤلاء الشعراء ؟

وكذلك يفعل حين يتحدث في (ص ٢٢ و ٢٣) عن غزل السيد محمد سعيد إذ يقول [ان سمة الحبوبي الفقيه تأبى ذلك كل الاباء) مع ان السيد الحبوبي نفسه هو القائل في الغزل :

ضممتها فثنت وهي قائلة بالغنج : رفقاً لقد فصمت اطواقي

وهو القائل في الخمرة :

خفف طبعي شربها مثلما دبيبها ثقل اجفاني

والآن يحسن بنا أن ننتقل الى الكلام عن لون آخر من تنافر آراء الدكتور في اشعار رهط آخر من اولئك الشعراء ... فهو حين ينصرف الى الحديث عن اصالة الشيخ عباس النجفي في الفخر (ص ٢١١) يقول [وأنا عندما أصف فخره بالاصالة استثني بالطبع فخره الذي يتشدق فيه بقدرته على الجلاد والطراد وشجاعته في ميادين القتال ؛ فليس من شك في ان فخره هذا محض ادعاء] أي ان الدكتور يأبى ههنا أن يستمد من هذا النحو من الشعر مصداقا ينم عن قدرة قائله على الجلاد وممارسة الحرب ، ولكنه في « ص ٢٨٩ » يتقبل قبولا غير مستثنى بالطبع فخر الشيخ محمد حسن كبه في توافره على السيوف وقدرته على تعبئة المنايا في الحروب وفي دجا الخطوب إذ يقول :

منا الكرام وفي نعمائنا انكشفت دجا الخطوب وفي اسيافنا الاجل

وليتني ادري بعد هذا لماذا لم يبسط الدكتور رأيه في شأن الشيخ جعفر الشرقي « ص ٢٨١ » حيث يقول :

(هذه القهوة هذى هذه المنهي عنها
كيف تدعى بحرام وأنا اشرب منها)

وانا واثق تمام الثقة بأن هذا الشاعر ومن عاصره من لداته وانداده كانوا جميعا من العفة والتقوى بالدرجة التي لا يزكو عندها الطعن عليهم أو تأثيمهم في قليل أو كثير .

وشيء آخر اخشى ان انساه اذا لم اسارع بهذه اللحظة الى تسجيله والتعقيب عليه . ذلك بأن الدكتور قد تبرع في (ص٧٢) ان يسمي الشيخ صالح التميمي بابي تمام الصغير وان يسمي عبد الغفار الاخرس في « ص ١١٤ » بابي نؤاس القرن التاسع عشر وان يسمي الشيخ محمد نوح في « ص ١٣٠ » بخليفة ابن الفارض في القرن التاسع عشر . غير اني في الحقيقة اجهل الباعث له الى منحه إياهم هذه التسميات الضخمة المستحدثة في حالة فقدان أية ضرورة اليها وعدم وجود أية اشارة أو موازنة او مفاضلة له بينهم في كل احاديثه عنهم ؛ وإلا فما الجدوى منها ؟ ولماذا يلوي مقاييس حكمه بعضها على بعض ولا يجمع بينها تحت قاعدة راسخة مستقيمة الانحاء ؟

واخيراً احب ان استعرف — وأنا استغرب — لماذا امتنع الدكتور ان يذهب في احاديثه مذهب الناقد المحقق مع اولئك الشعراء الذين كانوا مادة احاديثه وآرائه حتى لكأنه انزلهم في تحقيقه منزلة المعصومين من مطلق السقطات والسرقات الادبية التي ما سلموا منها على الاطلاق . . . لاسيما اذا قورنت منتجات قرائحهم بما يناظرها عند كل من ابن الفارض وابي نؤاس وابن زيدون وابن خفاجة ولسان الدين الخطيب والبهاء زهير وغيرهم ؟ لا ادري ..

اما بعد فان في نفسي بقية سأعلنها في الوقت المناسب عندما تسكن اليها الحاجة المقتضية المشتهاة .

النجف صدر الدين احمد

التضحية

للشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

وصديق عهدته ذا ثراء رافع الراس فوق هام الثريا
كان لا يلبس الرداء اذا لم يك يزهو لوناً ويبهج كيا
كان اما رأى بثوبي شقوقا راح يبدي سامي الحنو عليا
ثم فارقته فما غاب عن قلـ ـبي وان كان غاب عن ناظريا
ثم شاء الزمان ان نتلاقى إذ حباني الزمان عيشاً رضيا
كان بردي خلاف ما قد تعودت بهياً من الشقوق خليا
فاذا بالأوساخ تعلو رداه ولو العرض منه كان نقيا
رحت ابدي له الحنو ودمعي صار يهمي عليه من مقلتيا
فتمنيت ان لو انعكس الامر فيبقى يبدي الحنو عليا

دمشق : احمد الصافي النجفي

الطب الشرعي والهمية

بقلم الاستاذ كاظم صعد المحامي

في العدد العاشر من مجلة « البيان » قصة عنوانها « العدل الجائر » للسيد عبد الرزاق العائش يقول في أولها « .. من القضايا التي اخطأ فيها القضاء خطأ فظيعاً وذهبت فيها نفوس بريئة ... ان جعل لتقرير الطب الشرعي اهمية بالغة في الجرائم فاذا كان فيه خطأ كبير أو صغير فانه يسبب شنق احد الابرياء . . . »

واست ادري كيف تمكن الكاتب ان يحكم هذا الحكم على القضاء باعتماده على الطب الشرعي فيقول لقد اخطأ خطأ فظيعاً وذهبت نتيجة هذا الخطأ نفوس بريئة منها القصة التي سردها الكاتب لذلك جئت بكلمتي هذه مبيناً اهمية الطب الشرعي في التحقيق ومكانته .

ان تحقيق الجرائم لم يكن منوطاً بالطبيب الشرعي وانما يرجع اليه في المرحلة الثانية اي عندما يحتاجه المحقق في قضايا معينة فالمكلف بالتحقيق أولا هو المحقق العدلي فعند وصول خبر الحادث الى المحقق عليه ان يذهب حالا الى محل الحادث ومعه ادواته ومساعدوه لمعرفة الواقعة قبل اندثار الجريمة سواء بواسطة الفاعلين او مساعديهم او بواسطة الطبيعة ؛ وقد اوجب عليه القانون ان يستعين بمختلف الوسائل المساعدة الوصول الى معرفة الجاني ومنها استطلاع آراء ارباب الفن والصناعة كالاطباء والاستعانة بهم لتقدير ماهية الفعل واهميته وذلك بغية التوصل الى الحقيقة ، فالمحقق هو الذى يحيط بظروف الجريمة فيجلب كل من له علاقة بها ويلاحظ الزمان والمكان ويحسب لكل صغيرة وكبيرة حسابها الدقيق ؛ وبعد كل هذا يقدم القضية الى الطبيب الشرعي لمعرفة كيفية الوفاة .. كيف مات، وباى واسطة وكيف كانت وضعية الجثة بعد الموت مباشرة وقبله . وكيف كانت وضعية الجاني ، وهل الاصابه بآلة حادة أو طلقة ، فاذا كانت بطلقة فعلى اى مسافة وهل هي طلقة مسدس أو بندقية واى نوع من البنادق أو المسدسات واذا كانت بآلة فبأى نوع من الآلات واذا كان هناك جرح فما هي اهميته وعاقبته وعلامات كل حالة ، ثم هل وقع الموت انتحاراً أووقع من قبل شخص آخر

واذا كانت مسألة انتحار فهل كان المنتحر سليم العقل أبان قيامه بعمله ام طرأ عليه عارض جنوني او غير ذلك، واذا كانت جثة غريق مثلا وجيء بها اليه فعليه ان يحقق فيما اذا كان الموت نتيجة الغرق ام ان شخصاً قتله ثم رماه في الماء لاخفاء معالم الجريمة . الخ

ولهذا اشترط في الطبيب نفسه ان يكون فاهما ذا ضمير حي ووجدان وشرف وان يشعر باهمية الموضوع المكلف به وان لا يحيد عن الطريق المستقيم ويجب ان يكون رأيه معززاً بالادلة والعلل التي تثبت ما يقول :

مما تقدم يتبين لنا ان للطب الشرعى اهمية كبرى في التحقيق الجنائي اذ بواسطته يفرج عن اشخاص متهمين في قضايا كبيرة بمعرفة الحقيقة فمثلاً في الحادثة التي نقلها الكاتب والتي يقول فيها ان اثنين اتهما بقتل رجل مع انه مات بالسكتة القلبية فلو كان الطبيب ماهراً او عارفا القواعد الاولية لقال : ان هذا الشخص مات بالسكتة القلبية وافرج عن الشخصين ولكن غباوة طبيب القصة هي التي أدت بحياة واحد منهما الى الهلاك ومعرفة الطبيب الآخر هي التي انقذت الشخص الثاني وهنا تتضح اهمية الطب العدلي في التحقيق اذ انه هو المرشد للحق والهادى له في القضايا المهمة وغباوة طبيب لا تدل على ان الطب الشرعي ليس له اهمية ويجب ان لا يعتمد عليه وان القضاء اخطأ بالاعتماد على تقرير الطبيب.

ولم يكن الطب الشرعي علم اليوم وانما هو قديم جداً اذ انه وجد مدوناً عنه في شريعة حمورابي الشهيرة ، وفي الالواح الاثنى عشر الرومانية ثم تقدم على يد العرب تقدما محسوساً وظل كذلك الى ان جاء دور الحضارة الاوربية فترعرع ووصل الى ما نحن عليه اليوم .

والآن أود ان اقص للقارئ الكريم قصة حدثت في بغداد وهي واحدة من مآت الحوادث التي تظهر لنا اهمية الطب الشرعي كان احد الحمالين سائراً في شارع الرشيد وهو يحمل بعض الامتعة ؛ وبينما هو يعبر الشارع اذا به يسقط فتدهسه سيارة واذا به ميت فجيء به الى معهد الطب العدلي وبعد اجراء اللازم وجد انه مات بالسكتة القلبية في اثناء عبوره الشارع فقد كان مصابا باحد الامراض الذى اذا ازمن كان من نتائجه ان يقف القلب

قصة

ساعة مع شيطان

كنت لا ازال سابحا في اجواء من الخيال بعيدة في هدأة من الليل البهيم وحيث نسمات السحر الندية تشيع في النفس البهجة والسرور ؛ حين قطع علي سلسلة تفكيري العميق صوت مدوي . اهتزت له جنبات الدار . صورت المدفع يؤذن بالسحر .

وما هو قليل من الوقت حتى رحت استمع الى الضوضاء تنبعث فتعكر صفو السكون والصخب يصك الاسماع .

استيقظ الجميع ؛ وما عتم كل ان انصرف الى ما فرض عليه من عمل . ومضت ساعة كنا بعدها نجتمع الى المائدة فنلتهم الطعام لا عن مسغبة . ولكن استعداداً ليوم شديدة وطأته طويلة ساعاته. لا فح هجيره .. يوم ينضوي تحت بنده بنو الانسان ولا أمر الا لله .. هو يوم من ايام شهر رمضان .

ورفعت المائدة فقدمت اقداح الشاى الساخن واحتسينا منها قدر ما شئنا في جو كله مرح وسرور . دعابة اثر دعابة . ونادرة بعد اخرى . حتى اذا ما قضت الاجساد وطرها كانت الارواح ترف سغبة نهمه ، في انتظار الفجر الضاحك يشق السماء فيبدد الظلام لتأدية فريضة الصبح .

وعدت الى سريرى فاستلقيت عليه وفي النفس راحة وهدوء يشع عليها سنى من ايمان . ويملؤها نور من هدي ، وظللت ارتقب الفجر — كما اعتدت — لأنهم بالصلوة التي تبعث في النفس ابهج الاحاسيس وارق المشاعر .

حدثت نفسي طويلا بما عن لي من حديث . واحييت فيها الآمال والاماني بما في الدار الاخرى من نعيم خالد وسعادة دائمة ولكن ثمة شعوراً لا ادرى مأتاه يبعثني على ان اتحدى وساوس الشيطان فافعل . وانى للشيطان ان يلج نفساً عامرة بالتقى والصلاح؟ أجل فما للشيطان على نفسي من سبيل .

ولكن آه . فما هذا يا إلهي ؟. هو ذا شبح مرعب مخيف يقترب نحوي بخطى وئيدة يا للهول . انه حقيقة ثابتة وليس بشبح او خيال . فماذا اعمل يارب ؟ . ! ورحت اتمتم باوراد ودعوات كنت احفظها عن ظهر قلب علها ان تعيد لي جأشي ولكن صدرى اخذ يعلو ويهبط بسرعة وقلبي يدق باقصى سرعة . حتى خلته يقفز بعيداً وفجأة احسست كانه كف عن الوجيب . وبقيت انتظر انقضاض هذا العملاق علي لينشب في اظافره . . ولكن شيئاً من هذا لم يحدث فقد ظل يحملق في دقائق حسبتها شهوراً . وعلى حين غرة رأيته يبتسم فتفتر شفتاه الغليظتان عن اسنان وحشية . زادتني رهبة وفرقا . . وفتح فاه كمن يهم ان يتكلم . فخلت ان زمجرة الرعد دون صوته قوة وشدة .

ونطق اخيراً ولكن بصوت عادي حاول ان يخلله برقة قال:

— هيه يا صديقي ، اظنني قد ارعبتك بزيارتي الغير منتظرة ولكنني التمس منك الصفح وارجو الغفران . واجتهدت ان اصفعه ، او على الاقل ان اطرده ولكن بدون جدوى فقد كانت يداي جامدتين كالثلج واحتبست الكلمات في فمي ؛ ولكنه عاد يقول :

— اعود يا سيدي فاسئل منك الصفح على قحتي ولتطب نفسك وليعد اليك رشدك فما احسبك تراني وحشاً بعد هذا . وسكت

وقد وقف في تلك اللحظة فسقط ميتاً بعد موتة نتيجة السكتة القلبية هذه ؛ ومن اراد الاطلاع على اكثر من هذا فما عليه إلا ان يذهب الى معهد الطب العدلي ليشاهد الحوادث اليومية العجيبة العديدة ويعرف اهمية هذا العلم في مساعدة المحقق وارشاده الى طريق الصواب والحق .

بقيت نقطة واحدة يجمل بي بيانها وهي معرفة ما هية هذه المهمة ؟ (١) اقول لقد اختلف رجال القانون في ماهية المهمة الموكولة الى الطبيب الشرعي فبعضهم نزله منزلة الشاهد وجعله البعض الآخر عوناً للمحقق على اظهار الحقيقة وقد ايد الرأي الثاني اغلبهم والاختلاف بين الشاهد والمحقق كبير ليس هذا محل بيانه .

ظاظم صفي

(١) الطب الشرعي تأليف الدكتور فؤاد غصن .

نفسي قليلا واعاد الي هدوءة الحياة من جديد وانبعث الدم يجري في عروقي بطيئاً ، ثم جمعت كل قوتي وصرخت .

— اعزب عني ايها الوحش . وحسبت ان صوتي سيملأ الفضاء . ولكنه في الحقيقة لم يتجاوز شفتي ، واخيراً سمعتني اتمتم بصوت كانه يخرج من بئر .

— ويحك من انت . لابد ان تكون من زبانية جهنم فمدالى جهنمك صاغراً . اخرج

فقال كمن يتودد — اجل ياسيدي سأخرج ولكن متى شئت انا والى حيث شئت .

— ماذا تقول . ؟. بحق الشيطان من انت ؛ وما شأنك معي فتالله لئن لم تخرج لاذيقنك مر العذاب . . فقهقه ملأ رئتيه ثم قال :

— تسألني ياصديقي من انا وهذا مالا يعنيك في شيء ، أما شأني معك فان حسابي معك لعسير ان قحتك يا سيدي لتبعث على الرثاء وان فيك لانانية لا ارضاها لك ، انك تتحدى الشيطان . ولو عرفته كما هو وذلك ما لا بد لك ان تعرفه بل وما ستعرفه في الحال ؛ اقول عرفت الشيطان ما كابرت او تطاولت انه يا سيدي ارفع من ان تتحداه واقوى من ان تستعصي عليه .

— ويلك ياشقي الا تكف عن هراءك اعزب عن وجهي قبل ان اهشم جمجمتك

وكان حديث صاحب طويل ، فثورة تتأجج نيرانها في صدري وتدفعني اخيراً ان اضم اصابعي الى بعضها واسددها نحو صدره ثم اهويت بها عليه بعنف وقوة وجنون .

***

وانتبهت فزعا صارخا . لا لفي الدماء القانية تسيل من يدي بغزارة اذ كنت قد ضربت بها السرير وصعدت بصري مرتبكا لاجد الشمس تملأ المكان .

فتمسا للشيطان . لقد الهاني حتى فرطت بصلوة الصبح . .

الكاظمية : محمد موسى الموسوي

الغدير

في الكتاب والسنة والأدب

صدر الى الاسواق حديثا المجلد الثالث من كتاب (الغدير) تأليف العلامة الجليل والباحث المحقق الشيخ عبد الحسين الاميني وهو كسابقيه في الضخامة وحسن الاخراج وقوة البحث والاحاطة الواسعة ؛ وسنقول عنه كلة مفصلة في العدد القادم يباع في سائر المكتبات ثمن المجلد ٧٥٠ فلسا احجز نسختك أيها القاريء فان العدد محدود .

مالك الاشتر

محمد رضا الحكيم . طهران . صفحاته ١٦٤ .

تأليف الاستاذ الباحث السيد محمد رضا الحكيم النجفي . بحث فيه عن سيرة البطل المجاهد مالك الاشتر النخعي ؛ وقد اشبع البحث عنه فتطرق الى جميع نواحي حياته قبل الاسلام وبعده باسلوب للبحث والتحقيق اقرب منه الى الفن والتحليل ؛ وقد ظهر ان المؤلف حاول أن يقرب من الناحية الاخيرة فكان موفقا في معظم محاولاته ، خاصة في تبويبه وتنسيقه ، والكتاب عند استعراضه من قبل القاريء يتجلى له مرونة المكاتب الذي يهتم بايصال القصد للذهن اكثر من اهتمامه بصياغة الالفاظ وحسن التركيب . غير ان مقدرته على الاحاطة بالمصادر وتتبعه الصحيح الذي يظهر من خلال فصوله كان باعثا لاعجابنا واكبارنا ؛ وفي الحقيقة ان الكتاب جاء بمجموعه موفقاً أشد التوفيق ، وقد صدر بكلمة موجزة من قبل آية الله المرجع الديني كاشف الغطاء وبمقدمة اضافيه من قبل العلامة الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي ، وفي آخره اثبت المؤلف رسالة عنوانها — ابو النعمان — تبحث عن سيرة ابراهيم بن مالك الاشتر تأليف العلامة الكبير الشيخ محمد علي الأوردبادي الغروي ؛ تقع في ١٠ ص . يباع الكتاب في سائر مكتبات العراق .

مجلة الدليل النجفية

تأخرت الزميلة الغراء (الدليل) لأسباب مطبعية بعد خمسة عشر يوما .

الحجة القمي

روّع العالم الاسلامي بفقد آية الله السيد حسين القمي فقد لبى نداء ربه يوم الخميس ٤٧/٢/٦ في المستشفى الملكي ، وعند سماع النبأ هرعت الجماهير الى الكاظمية للاشتراك في تشييع الجثمان الطاهر الذي شيع بين الحسرات والدموع ، وقد تقدمته مواكب العزاء وساهمته الجماهير التي مرّ عليها الجثمان في كربلا حيث رافقته المواكب الى النجف وكان يومه مشهوداً في النجف فقد شوهد في يوم مجيء الجثمان محشراً يموج بالناس وكانت جماهير الزائرين قد احتشدت امام الجثمان ومن حوله يلدمون الصدور

وقد أقام صاحب السماحة آية الله الحجة كاشف الغطاء فاتحة على روحه في مدرسته العلمية كانت من أعظم الفواتح سمـــة وروحية كما أقيمت له عدة فواتح في النجف بالجامع الهندي من قبل آل الفقيد وفي جامع عمران ، وكذلك اقام الحجة الاكبر السيد هبة الدين الشهرستاني فاتحة على روحه في مكتبة الجوادين في الكاظمية ، واقيمت مئآت الفواتح في العراق وخارجه ، وقد جاءنا من مراسلنا في العمارة ان مدينة العمارة اعربت عن حداد وحزن عميق وغلقت فيها الاسواق وخرجت المواكب واقيمت عدة فواتح اهمها الفاتحة التي اقيمت في الحسينية من قبل الوجيه الحاج حسن الحاج عيسى ، وكان فيها يستقبل المعزين والى جنبه العالم الشيخ منصور ، والثانية اقيمت في مسجد الشيخ النقدي من قبل سيادة الوجيه السيد عبد زلزلة والحاج قاسم الحاج عيسى والى جنبهم العلامة الشيخ كاظم الساعدي ، وقد هيمن على تنظيمها الوجيه السيد محمد علي زلزلة والملا حمودي والى جنبهم الشبـاب العماري النبيل وقد القى فيها كلمة تابينية رائعة الاستاذ محمد الحسن الخياط ؛ نالت اعجاب الحاضرين ، وقد ابرق العماريون الى كافة الصحف يعربون عن اسفهم والى آية الله الحجة كاشف الغطاء الذي اصبح الشعب العماري قاطبة يقدسه ويطمح اليه ويقلده في كافة الامور الدينية والاصلاحية لما وصل اليه من ان سماحتـه اخذ زمام الرئاسة العامة والتقليد وادارة شؤون طلبة سامراء والكاظمية خاصة ساعة وفاة الامام ابو الحسن قدس سره .

فالبيان ترفع تعازيها الحارة الى العلمـاء الاعلام والعـالم الاسلامي سائلة المولى ان يعوضنا عن هذه الخسائر بحفظ حياة الباقين منهم . وان يلهم آله الصبر والسلوان .

قدوم

قدم الاستاذ الخطيب السيد حسن القبانجي عائداً من مسقط جاضرة عمان . فزاره اخوانه واصدقاؤه من الادباء والشعراء وفريق من رجال العلم فكانت جلسات ومسامرات في غاية اللطف ومنتهى البساطة ولا يخفى مالاثر الاستاذ في أوساط عمان فهو الخطيب البارع والمرشد الموفق سيما ان علمنا ان تلك الأوساط في حاجة ماسة الى المعلم والمرشد امثال الخطيب القبانجي وغيره ولكن ساءنا كثيراً ما نقله لنا الاستاذ فكان اسفه شديداً على تأخر اخواننا العرب (والحيدرأبادية) من اهالي مسقط فلهم عادات ولهم تقاليد ان دلت فانما تدل على تأخرهم الفضيع وانعزالهم الشديد ، فالامراض منتشرة والجهل سائد ونحن نتألم أشد الالم ونأسف أشد الاسف لهذا الوضع المزري من أننا لا نجهل السبب الرئيسي لهذا التأخر فاننا نرسلها صرخة نستنهض بها بني قومنا ودينا هناك ليستفز شعورهم وتتنبه ضمائرهم ولنامعهم أحاديث في اعدادنا القادمة لو تيسر لنا الوقت .

الاستاذ حسن عجينة

قررت وزارة المعارف الجليلة نقل الاستاذ السيد حسن عجينة مدير ثانوية النجف الى ملاك التفتيش من لواء كربلا ، ونحن كما عهدناه استاذاً قديراً واداريا فنياً بالاضافـة الى ما يتحلى به من الخلق الكريم والطبع اللين اللذان يؤهلانه لان يقوم مقام المصلح والمرشد من المدارس لذلك فنحن نتوقع منه خيراً كثيراً

البيان : العدد ١٦ التاريخ ٤٧/٢/١٥

اعلان

كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار او بابنيتها ت ٢٩٨٥ الكائنة في محلة البراق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ٤١/٠٠ متراً مربعا المحدودة (الشمال الشرقي والشمال الغربي دار نجمة بنت عبود ت ٢٩٨٤ الجنوب الغربي دار جاسم ابن جمعة ت ١٨٧٠ الجنوب الشرقي طريق العام) عليه ان يراجع هـذه الدائرة مستصحبا ما لديه من الاوراق المثبتـة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما والا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحا باسم صاحبة المنشئات العراقية شرايع بنت الشيخ احمد الناهضي ولاجله بادرنا باعلان الكيفية.

مامور طابو النجف